

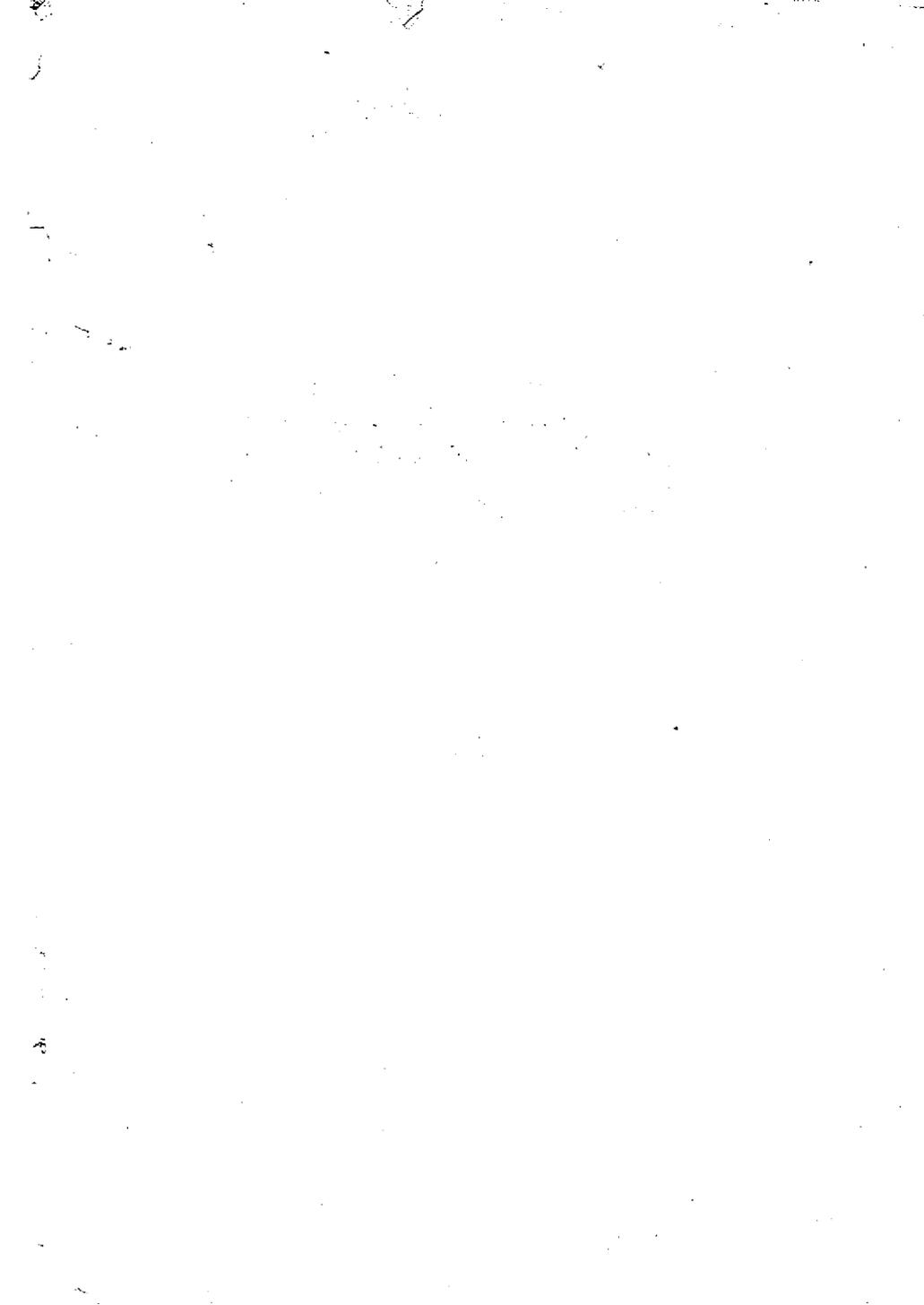
روائع المسرح العالمي

٥٠

المصحة

تأليف تزينيوس أفير
ترجمة دكتور محمد سليم سالم
مراجعة أحمد رفعت
مراجعة دكتور محمد صقر خفاجة

وزارة الثقافة والإرشاد القومي
المؤسسة المصرية العامة
للتأليف والترجمة والطباعة والنشر



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

نشأت الكوميديا اليونانية من الحفل القروي المرح الذي كان يقام تكريماً لآلهة الأرض ، ولا سيما للاله ديونيسوس ، حتى يزداد الرخاء ويعم الخصب والنماء . فكان الفلاحون يقومون بعرض بعض تجارب الاله ومخاطراته في شكل تمثيل بدائي يقترب قليلاً من التمثيل الدراماتيكي المعروف لنا الآن . ومن هذا الرقص والغناء ومن الحركات والاشارات المرتبطة نشأ ، تحت تأثير حضارة أكمل وثقافة أعلى ، نوعان من الكوميديا : الكوميديا الصقلية أو الدورية ، والكوميديا الأيونية أو الأتيكية . ومن حفلات القرويين نفسها التي أقيمت تكريماً للاله ديونيسوس نفسه ولكن بتوكيد جانبها الحزين نشأت التراجيديا التي بلغت في أثينة على أيدي شعرائها الثلاثة العظام : أيسخيلوس وسوفوكليس ويوريبيديس ، ذروة الجمال الفني .

ولما كانت الطقوس الدينية المرتبطة بالآلهة الخصب تدفع الناس الى التفكير في الأعضاء التناسلية ، لذلك حمل بعض

المشتركين في هذه الحفلات رمز الاخصاب ، ولهذا ذكر أرسطو
أن الكوميديا نشأت من الطقوس الفالية .

وجدير بالذكر أنه على الرغم من أن التراجيديات قد نشأت
من أنشودة الديثرامب المتصلة بعبادة ديونيسوس ، إلا أن
التراجيديات نمت وازدهرت قبل الكوميديا . وهذا يفسر لنا
تأثير التراجيديات على أختها الصغرى ولا سيما في الشكل
الخارجي .

وقد نمت الكوميديا في أثينة من اتحاد بين الحفل البهيج
الذي كان يقام للاحتفاء بأعياد الآله ديونيسوس وما فيه من
أغان تشد على أنغام الناي وما يقوم به المشتركون في الحفل
من رقصات دينية وبين المساخر الدورية التي لم تعرف
الأناشيد وإنما كانت تمثيلا صامتا يقلد لعب أرواح الغابة
ولهوها . وهذا الاتحاد بين الحفل القروي الأصيل والمهازل
الدورية هو الذي نشر القول الشائع بأن سوساريون ، من بلدة
ميغارا الدورية ، هو الذي أدخل الكوميديا في أثينة ، وذلك
بتقله المساخر الدورية الى حى ايكاريا ، وكان أهم موطن
 لعبادة الآله ديونيسوس في أتيكا .

وقد انتشرت المساخر الدورية من ميغارا الى المدن الدورية
في شبه جزيرة المورة والى صقلية وجنوب إيطاليا . وفي صقلية

وصلت الكوميديا الى مستوى رفيع في يد ابيخارموس من جزيرة كوس (٥٤٠ - ٤٥٠ ق . م) وقد ازدهر ابيخارموس في سرقسطة من أعمال صقلية في أثناء حكم الطاغية هيرو Hiero . وقد أشار هوراس الى ابيخارموس هذا في قوله :
Plautus ad exemplar Siculi properare Epicharmi.

يسارع پلاتوتوس على نهج ابيخارموس الصقلي .
ولكن قصص ابيخارموس لم تبلغ ما بلغته الكوميديا الأتيكية من رقى ، ولم يستطع ابيخارموس أن يتخلص من مسخ الشخصيات الميثولوجية وتصوير أرواح الغابة وهم يحيطون بالاله وتقليد حركاتهم وأفعالهم . وقد نشأ من هذه القصص في سرقسطة طراز من المساخر يعرف بالميموس كان له شأن كبير في رومة فيما بعد .

ومن الجائز أن تأثير القصص الكوميديية في صقلية على الشاعر الرومانى پلاتوتوس كان كبيرا : ويقال ان الشاعر الرومانى أخذ عن الكوميديا الصقلية اثنين من أشخاصه :
الطفيلى والسكران .

ومهما يكن الأمر فقد بلغت الكوميديا ذروة الجمال الفنى لا في صقلية ولكن في أثينة وفي زمن پركليس .
وقد مرت الكوميديا في أثينة بأطوار ثلاثة وصلت فيها

الى درجة كبيرة من السمو قبل أن تنقل الى رومة . وهذه
الأدوار الثلاثة هي :

١ — مرحلة الكوميديا القديمة Old Comedy ، وأشهر
شعرائها أرسطوفانيس . وقد بقى لنا من قصصه عدد يكفى
لتبيان قوته وابداعه وجديته وسلاسة أسلوبه وبذاءة
فكاهاته .

٢ — مرحلة الكوميديا الوسطى Middle Comedy :

(حوالى ٤٠٠ — ٣٣٦ ق . م) ومن أشهر شعرائها ألكسيس ،
خال ميناندر ، وأتيفون . وكانت تعنى بنقد الأساطير والأخلاق
عامة . ولكنها ابتعدت عن الشخصيات وذلك لصدور قانون
فى أثينة يحرم التعرض للأشخاص فى القصص الهزلية . ومن
أشهر القصص التى ترجع الى هذا النوع من الكوميديا قصة
پلوتوس أو اله الثراء التى نظمها أرسطوفانيس والتى تقص
حكاية استرداد پلوتوس بصره وبذا أصبح المحسن يلقى جزاء
احسانه ، وأما المسيء فلا يلومن الا نفسه .

٣ — الكوميديا الجديدة New Comedy أو كوميديا
الأخلاق Comedy of Manners . وهى تنحو نحو نقد الرذائل
بصفة عامة والطوائف بصفة خاصة دون التعرض للأفراد .
فالأسماء فيها كلها مبتدعة ، ولكل اسم معنى ومغزى . ومن

أشهر شعراء هذا الطراز من الكوميديا ميناندر . وتكاد
أشخاص الروايات في الكوميديا الجديدة تكون واحدة
لا تتغير من قصة الى أخرى . فهناك الشاب الولهان والأب
البخيل والعبد الماكر . وهناك فتاة تعيش عادة في كنف
نخاس . وجهود العبد كلها منصرفة الى خداع السيد الهرم
والحصول على المال الذي يجب أن يقدمه الشاب الى الفتاة
أو الى النخاس .

وهذا التقسيم الذي مر ذكره ككل تقسيم أدبي لا يمكن
تحديده بكل دقة . فلنأخذ ندرى متى بدأت مرحلة ومتى انتهت
سابقتهما . ولكن يمكن القول بأن ضياع استقلال أثينة حد من
حرية الكوميديا التي كانت تسلق بأئسنة حداد كبار الساسة
والشخصيات المبرزة . فاتجهت الكوميديا الى نقد الشخصيات
الخرافية والى نقد الأدب والعقائد والعادات الاجتماعية .
كما نالها تغيير في شكلها الخارجى وقلت الأموال التي تنفق في
الاجراء . فد ذلك من وظيفة الجوقة . واختفى « البار
اباسيس » الذي كان الشاعر يستخدمه لمخاطبة النظارة .
فهذه العوامل المختلفة هي التي تميز الكوميديا الوسطى التي
يمكن أن يقال انها بدأت حوالى سنة ٤٠٠ أو ٤٠٤ ق . م في
ختام الحرب اليلويونيسية واستمرت حتى ارتقاء الاسكندر

الأكبر عرش مقدونيا في سنة ٣٣٦ ق . م . وفي هذا الوقت
يمكن القول بأن حريات البلاد اليونانية كان قد قضى عليها
فيليب ، فلم يعد لها وجود حقيقي .

فالكوميديا الوسطى ان هي الا مرحلة انتقال الى
الكوميديا الجديدة التي يمكن أن يقال انها بدأت سنة ٣٣٦
ق . م وامتدت ما يقرب من قرن من الزمان ، ازدهر فيه
ستون شاعرا .

كانت الكوميديا الجديدة تختار موضوعاتها من الحياة
الخاصة دون أن يكون فيها هجاء سياسي أو فردى ، كما كان
في الكوميديا القديمة . واذا وجد شيء من ذلك فقليل جدا .
ولم تكن الكوميديا الجديدة بالنقد الأدبي ، كما فعلت
الكوميديا الوسطى . اذ كان هم شعراء الكوميديا الجديدة
نقد الجهالة بصفة عامة ونقد الرذيلة بمعناها العام . والفرق
بينها وبين الكوميديا القديمة كالفرق بين هجاء هوراس وهجاء
لوكيلوس . كان أشخاص الرواية في الكوميديا الجديدة
يمثلون طوائف ، وكان الرجل الهرم يعرف بشعره الأشيب ،
أما الشاب فبشعره الفاحم والجندي بشعره الكثيف ، أما العبد
فبشعره الأحمر . وكانت هناك موامة بين اللون والشخص .
فلون الجندي كأن الشمس قد أحرقتة لكثرة تعرضه للعوامل

الطبيعية وعدم عنايته ببشرته ، أما الشاب فكان حائل اللون باهته من تياريح الهوى ، أما الرذل فكانت خدوده تدهن باللون الأحمر . وكان الأنف المقوس علامة على الطفيلي ، أما الأنف الأفطس فيدل على أن صاحبه من الريف .

وقد اختلفت حبكة الموضوعات في كل من الكوميديا القديمة والحديثة فهناك في الكوميديا القديمة مناظر كثيرة لا تربطها رابطة السببية ، وقد تكون الرابطة حب الناس للسلام كما في قصد أهل أخارنيا أو غيره . أما في الكوميديا الحديثة فتعرض مناظر كلها مرتبطة ببعضها ، تتابع الحوادث فيها في ترتيب منطقي ، كما في الروايات الحديثة . وكان الموضوع الأساسي هو الحب ومحاولة العاشق الاستحواذ على عشيقته ، على الرغم من معارضة سيد أو ولى أو وصى . وكثيرا ما نكشف في آخر القصة أن الفتاة مواطنة أثينية ، وعلى ذلك يلزم رفيقها بالزواج منها . وتنتهي القصة في سلام .

وتزداد أهمية ترتيوس وميناندر لدينا ان عرفنا أن خسا من قصص ميناندر استخدمها ترتيوس في تأليف رواياته . وقد حاكى پلاوتوس كذلك ميناندر . أما فيليمون فقد فضله پلاوتوس . وقد تتلمذ ميناندر على الفيلسوف المشاء

ثيوفراستوس الذى خلف أرسطو فى رئاسة مدرسة اللوكيون .
كما كان صديقا للفيلسوف أبيقور رأس المدرسة الأبيقورية .
ولد ميناندر حوالى سنة ٣٤٣/٣٤٢ ق . م وعاش اثنتين
وخمسين سنة ، اذ أنه توفى حوالى ٢٩٢/٢٩١ ق . م . وهو
ابن أخت الشاعر الكوميدي ألكسيس الذى يقال انه دربه على
التأليف المسرحى . ومن قرناء ميناندر وأصدقائه الذين كان
لهم شأن كبير فى عالم السياسة والأدب ديميتريوس الفاليرى
الذى حكم أثينة من قبل مقدونيا . فلما سقط ، أهدق الخطر
بصديقه ميناندر الذى نجا من هذا الخطر بأعجوبة . وقد لجأ
ديميتريوس الى بلاط بطليموس الأول بالاسكندرية . ولكن
ميناندر رفض أن يغادر أثينة عندما دعاه بطليموس الى
الاستقرار بالاسكندرية . وقد كتب ميناندر أكثر من مائة قصة
فى مدى ثلاثين سنة ، اذ ظهرت أولى قصصه وهو شاب
لم يجاوز العشرين من عمره .

عاش ميناندر طوال حياته فى أثينة ، وقد عاصر ميناندر
الشطرا الأخير من حياة ثلاثة من عظماء اليونان : الاسكندر
الأكبر وديموستينيس وأرسطو .

وقد طبقت شهرته الآفاق ، وكثرت الإشارات اليه والأخذ
عنه ، حتى ان المرء ليدهش عندما يتبين لنا ضياع مؤلفات

ميناندر كلها . والى عهد قريب جدا ، أعنى قبل سنة ١٩٠٥ ميلادية ، لم يكن العالم يعرف عن قصص الفنان اليونانى الذى تردد ذكره على كل لسان غير شذرات قليلة وردت فى بعض الكتب القديمة . غير أن الحال قد تبدل عندما عثر فى قرية كوم شقاو على بردية تحوى أجزاء من خمس قصص من مؤلفاته هى : البطل ، والتحكيم ، وفتاة من جزيرة ساموس ، والمرأة التى حلق شعرها ، وقصة أخرى لا ندرى اسمها .

ومن أجمل الشذرات التى وصلت إلينا من شعر ميناندر قبل كشف بردية القاهرة سنة ١٩٠٥ قطعة تستحق كل ثناء و إعجاب : ان أردت أن تعرف نفسك ومن أنت ، فانظر الى القبور التى تمر بها فى طريقك . هنا عظام ورفات لرجال كانوا ملوكا وأمراء وحكماء ، فخرؤا بنسبهم وأموالهم ومجدهم وجمال أجسادهم . ولكن لم يستطع أحد أن يرد عنهم كيد الزمان . فجميع البشر الى فناء . تدبر ذلك ، ثم اعرف نفسك ومن تكن .

ومن أشهر القصص التى وصلت إلينا فى بردية القاهرة قصة التحكيم أو المحكمين (بكسر الكاف) Epitrepontes وقد ضاع الجزء الأول منها ، اذ تبدأ القصة فى ورقة البردى بنزاع بين عبيدين هما داوس الذى يشتغل بالرعى وسيريسكوس

الذى يشتغل بمصنع فحم الخشب ، ومع الأخير زوجه التى تحمل بين ذراعيها طفلا صغيرا .

وملخص هذه القصة أن شابا يدعى خاريسوس اعتدى على فتاة فى حفل ليلي فى عيد تورويوليا وكان لا يعرفها أو تعرفه . ولكن الفتاة حملت من هذا الاعتداء . وقد رأتها بعد الحادث فتاة تدعى هابروتونون تعمل عازفة . وقد اتفق أن الفتاة نفسها زفت الى خاريسوس وهى حامل . وفى أثناء غياب خاريسوس لبعض شأنه وضعت الفتاة طفلا طرحته فى الغابة ، ووضعت معه خاتما كانت قد أخذته من ذلك الشاب الذى اعتدى عليها . ولما عاد خاريسوس ، أخيره عبده أونيسيموس الخبر . فاعتزل خاريسوس زوجته وعاش فى بيت مجاور حياة بوهمية . ولما عثر داوس على الطفل فى الغابة وسلمه الى سيريسكوس ، احتفظ لنفسه بما وجد من أشياء مع الطفل ومنها الخاتم . ويطلب سيريسكوس بهذه الأشياء باعتبارها مملوكة للطفل وفيها مفاتيح التعرف على أسرته فيما بعد . وتستمع هابروتونون الى حديثهما وتتذكر أنها رأت فتاة اعتدى عليها فى عيد تورويوليا . وعند تسليم الأشياء الى سيريسكوس يرى أونيسيموس الخاتم ، ويدرك أنه خاتم سيده فيأخذه ليعرضه عليه . وبمساعدة هابروتونون وأونيسيموس

يتبين أن خارسيوس هو والد الطفل وأن زوجه هي أمه .
ويتم الصلح بين الزوجين ويتردان طفلهما ، وتحظى
هابروتونون بحريتها جزاء ما قدمت من عون .

ومن قصص ميناندر المشهورة قصة المتملق Colax
وقد ذكر ترتيوس في مقدمته لقصة الخصى أنه أخذ منها
شخصيتين هما : الطفيلي والجندي النجاج . وموجز قصة
المتملق أن شابا يدعى فيدياس وجنديا يدعى يياس وقعا في
حب فتاة واحدة يملكها نخاس . ويتحدث فيدياس الذي سافر
أبوه ولم يترك له الا القليل من المال عن ظلم السماء التي
سمحت لرجل مثل يياس أن يصبح من الأثرياء . ولا يعتقد
فيدياس أن خصمه أصاب ماله عن طريق شريف . فهو يقول :
« يخيل الي أن سلم مدينة أو خان حاكما فارسيا أو معسكرا
— هذا ييسن ، فلم يحصل أحد على الثراء بسرعة عن طريق
العدالة » . ونجد كذلك في هذه القصة عبدا هرما يحذر
فيدياس من خطر المتملقين الذين كثيرا ما جلبوا الهلاك على
رجال عظام . وفي موضع آخر يرى النخاس قلقا يخشى من
هجوم شخص ما ، ربما كان فيدياس نفسه : « سيحضر معه
ستين من رفقائه — بعدد أولئك الذين قادهم أوديسيوس الي
طروادة — وهم يصيحون ويهددون قائلين : « أيها الوغد ، هل

بعثها لرجل أكثر مالا ! » . وفي إحدى القطع القديمة نجد
طباخا يقدم قربانا قيل وليمة في اليوم الرابع من الشهر .
ولما كان هذا اليوم مقدسا لالهة الحب ، أفروديتى يانديموس ،
فمن الجائز أنها ساعدت فيدياس على الاتصار على منافسه .

الكوميديا الرومانية

كان للرومان كما كان لغيرهم من الأمم حفلات قروية
مرحة وطقوس تتصل بالخصب والنماء ، وكان من الممكن ،
كما حدث في بلاد اليونان ، أن يتطور نوع من الكوميديا
الرومانية الأصيلة من هذه الطقوس البدائية . غير أن الغزو
الهيليني أوقف مثل هذا التطور وبقيت أنواع التسلية الأدبية
عند الرومانية في حالة فجأة ، ولكنها كانت تعكس أخلاقهم
وتلائم بيئتهم ومزاجهم : وهذه هي الأشعار الفيسكينية
والساتورية والقصص الأيتلانية ، وأخيرا الميموس الذى
جاءهم من صقلية وجنوب إيطاليا .

أما الأشعار الفيسكينية فهي أشعار شعبية مرتجلة تحوى
مزاحا بهيجا يمثل الانطلاق فى الريف بعد الحصاد وبعد قطف
العنب . وكان الرومان يعتقدون أن هذه الأشعار تدفع العين
الشريرة وتقى من حسد الآلهة ، ولهذا بقيت لها مكاتتها فى

حفلات الزواج ومواكب النصر ، ولكن الأشعار الفيكينية
لم تقترب يوما من المسرح .

أما عن الساتورا ، فيقول كوينتليان انها رومانية خالصة ،
اذ لا يوجد لها شبيه في الأدب اليونانى . كانت خليطا من
الشعر والنثر أو كان شعرها خليطا من الأوزان المختلفة ، وكانت
نوعا من الدراما البدائية هاجم فيها الفلاحون بعضهم بعضا
هجويا مرتجلا وأضافوا بعض الحركات التمثيلية البسيطة .
والموضع الكلاسيكى لتاريخ الساتورا وتطورها هو الفصل
الثانى من الكتاب السابع من تاريخ ليثى عندما يتحدث هذا
المؤرخ الرومانى الشهير عن الطقوس الدينية التى قصد منها
الخلاص من الوباء الذى انتشر فى عام ٣٦٤ ق . م . يقول ليثى
انه دعى ممثلون اترسكيون الى رومة ليرقصوا على أنغام
النابى رقصات دينية .. ويطلق ليثى على هذا النوع من التمثيل
البدائى اسم ساتورا . والظاهر أن اتروريا قدمت الى الساتورا
فى عصورها الأولى أشد ما كان ينقصها ، أغنى الأنغام
الموسيقية . ويمكن اذن أن نقول ان الساتورا كعرض مسرحى
بدائى كانت أولا قطعة من التمثيل المرتجل الذى لا صقل فيه .
ومن الممكن أنه قد وجد فيها حوار ، وان كان من الصعب أن

يوجد موضوع موحد لهذا الخليط المرتجل الذي لم يدرب عليه المشلون من قبل .

أما القصص الأتلاية *Fabulae Atellanae* ، فموطنها الأصلي بلدة أتيللا الواقعة على الطريق بين كابوا ونابلى . وإذا كان موطنها الأصلي كامبانيا ، فمن الجائز أنها لم تعرف في رومة قبل سنة ٢١١ ق . م عندما ضمت رومة هذا الاقليم . كما أن موطنها يربط بينها وبين اللهجة الأوسكية ، وهى اللهجة الوحيدة من بين اللهجات الايطالية التى ارتقت الى شىء يشبه الأدب . وكان يقوم بعرض هذه القصص على المسرح شبان هواة لا مشلون محترفون ، ولذلك احتفظ لهم بحقوقهم المدنية كاملة ، ولم ينزل بهم ذاك الحرمان من الحقوق السياسية *atimia, infamia* الذى كان ينزل عادة بالمثل فى رومة . وكانت أشخاص هذه الروايات تتكرر دون تغيير ، فمنها : ماكوس المغفل ويايوس الشيخ المخدوع . وكانت القصص الأتلاية فى الأصل مرتجلة ، غير أن التأليف حل فيما بعد محل الارتجال ، كما أخذ الشعر مكان النثر . ولقد استمدت من الكوميديا اليونانية بعض الحيل لكى تحظى بشكل أدبى ، وكان موضوع القصة فيها أقل أهمية من الاستهزاء والسخرية والنكات البذيئة المستمدة من

الطبقات السفلى في القرى . وأشهر من ألف قصصا من هذا الطراز اثنان عاشا في زمن واحد . وكانا متقاربين في السن . وفي التهج وفي الأسلوب : وهما پوميونيوس ونوقيوس . وقد ازدهرا في عصر سلا . ويقول ثيلوس ياتيركولوس عن پوميونيوس ان أسلوبه لم يكن جيدا ، وأما فكاهاته فكانت جيدة . ونسب الى پوميونيوس أنه هو الذي ابتدع نوعا من التكات : عندما ينطق المتكلم بلفظ ويعنى شيئا ويأخذه السامع على معنى آخر . وقد اقتطف سيثرون في الجزء الثاني من كتابه عن الخطيب De Oratore عند الكلام على الفكاهات ثلاث نكات من نوقيوس ، احداها كما يلي : رأى رجل مدينا مقيدا بالأغلال فسأل : ما دينه ؟ وأجاب من يقوده : ألف درهم . ويرد الأول : « كفت يدي ، يمكنك أن تقوده ! » . كأن المدين معروض في مزاد عام !

ومن القصص المسرحية الوضيعة ذاك الطراز اليوناني المعروف باسم ميموس وهو يعرض دائما مناظر من الحياة اليومية . وقد ازدهر في صقلية ولا سيما في سرقسطة في عصر الطاغية هيرو Hiero . ومن أشهر كتابه سوفرون في القرن الخامس وهيرووداس في القرن الثالث قبل الميلاد . وهناك أدلة على أن الميموس كان معروفا في الاسكندرية وفي بلاد

اليونان نفسها . وفي قصصه القصيرة الساخرة كان الممثلون لا يلبسون أقنعة ، وكانت النساء يمثلن أدوار النساء . ومن أشهر كتابه في رومة رجل من سوريا يسمى يوبليوس السورى ، جاء من أنطاكية وكان معاصرا ليوليوس قيصر . وينسب الى يوبليوس هذا أنه استبقى الطراز العتيق من الميموس ، وكان مرتجلا يعتمد فيه الممثلون على مهارتهم وسرعة بديهتهم . وينسب الى يوبليوس أيضا مجموعة من الحكم وصلت الينا ، ومن الطبيعي أنه قد أضيف اليها كما حذف منها . ومن أقواله المأثورة : اذا برىء المجرم ، اتهم القاضى ! وكان يعاصر يوبليوس ويشاركه فى تأليف قصص الميموس أحد أولئك الذين ينسبون الى الطبقة العليا ، طبقة الفرسان ، فى رومة وهو ديكيموس لايريوس . وكان يكتب هذه القصص للتسلية أو للحصول على بعض المال . ولكنه لم يكن يشترك فى عرضها على المسرح . وفى سنة ٤٦ ق . م أجبره قيصر على أن يظهر على المسرح فى مباراة مع يوبليوس السورى . ومن البديهي أن الممثل المحترف بز ذلك الفارس الرومانى الذى لم تكن له دراية بطرق التمثيل أو خبرة . ولكن لايريوس اتقّم لنفسه من قيصر أشد اتقّام فى مقدمة شعرية ألقاها على المسرح قبل البدء فى التمثيل ، ولا سيما فى قوله :

أيها الرومان ، لم يبق لنا من حرية !
وكذلك قوله :

ينبغي لمن يخشاه الكثير أن يخشى الكثير .

وقد عاش لايرينوس ليرى مصرع قيصر .

هذه هي القمص التي كان يستمتع بها سادة العالم وهذه هي المساخر الهزيلة التي نافست القصص المقتبسة من روائع اليونان . وكان أعظم شعراء الكوميديا الذين اتجه نحوهم كتاب الرومان ميناندر الذي أخذ عنه ترنتيوس قصة الخصى .

وعيب ترنتيوس اذا قورن بميناندر ، في نظر القدامى ، هو ضعف القوة على اثاره الضحك *vis comica* ، وقد أسماه يوليوس قيصر في أبجرامه الشهير : نصف ميناندر . ولكننا نستطيع أن نتخيل ما استطاع أمببيقوس توريبو وفريقه من الممثلين المدربين أن يفعلوا عند عرض قصص ترنتيوس على المسرح .

جاء ترنتيوس من افريقية عبدا صغيرا . ولا ريب في أنه ليس بقرطاجني ، وانما هو من سكان افريقية الأصليين . وقد اشتراه ترنتيوس لوكانوس عضو مجلس الشيوخ الذي رباه فأحسن تربيته ثم أعتقه . وقبل أن يبلغ الخامسة والعشرين من عمره ، وهي السنة التي أبحر فيها الى بلاد اليونان ، كان

ترتيوس قد أتمن اللاتينية كأحد أبنائها وأحاط باليونانية
إحاطة تمكنه من الاقتباس منها واتصل بسكيو الأفريقي
الأصغر ورفاقه اتصالاً حمل أعداءه على اتهامه بأنه ينشر
ما يدبجه أصدقاؤه ، ونظم ست قصص وصلت إلينا كلها ،
وهي :

١ — أندريا أو فتاة من جزيرة أندروس وقد عرضت

سنة ١٦٦ ق . م وهي مقتبسة من قصتين يونانيتين
لميناندر أحدهما تحمل نفس الاسم والأخرى
عنوانها بيريشيا .

٢ — هيكيرا أو الحمامة

وقد عرضت أول مرة في سنة ١٦٥ ق . م

٣ — المعذب لنفسه

وقد عرضت سنة ١٦٣ ق . م

٤ — الخصى

وقد عرضت سنة ١٦١ ق . م

٥ — فورميو

وقد عرضت سنة ١٦١ ق . م

٦ — الأخوان

وقد عرضت سنة ١٦٠ ق . م

ويظهر أن قصة أندريا قد أعيد عرضها ، والا كيف تنبأ

ترتيوس بما سيوجه اليه من نقد . أما قصة الجماعة فقد عرضت ثلاث مرات فشلت في اثنتين منها ونجحت في العرض الثالث أثناء الألعاب الرومانية في سنة ١٦٠ ق . م .

وتشارك هذه القصص جميعا في مميزات عامة ، فهي أولا تسير وراء الأصل اليوناني دون استرقاق . وقد استخدم ترتيوس في أكثرها عادة الخلط *contaminatio* التي درج عليها كتاب الرومان وهي مزج قصتين يونانيتين لاجراء قصة واحدة رومانية . فقصة الخصى مثلا مأخوذة من قصتين لميناندر احدهما تحمل نفس الاسم والأخرى عنوانها المتيلق *Colax* . ويشمل المسرح دائما أئينة . وأشخاص الرواية يحملون أسماء يونانية .

غير أن هناك خاصية في بعض هذه القصص لم يعرفها أحد غير ترتيوس ، وأعني بها خاصية الازدواج *dualism* ، التي أغرم بها . ففي قصة أندريا هناك شابان وفتاتان وشيخان وعبدان وأحد الشابين يرجو الخلاص من زواج يتحرق الآخر شوقا اليه . وفي قصة الأخوين نجد شابين وأخوين أحدهما يقطن الريف وقد تزوج وأنجب ولدين ، والآخر يسكن الحضر وهو أعزب لم يتزوج قط ، وانما تبني أحد ولدي أخيه الريفى . وفي آخر القصة نرى الأخ القروى ، وقد أراد أن يثبت لأخيه

الحضري أن ثناء الناس عليه ليس ثناء حقيقيا نابعا من حبات قلوبهم وانما هو ثناء لفظي ناتج من سهولة أخلاقه ، نراه وقد بدأ يقلد أخاه الحضري ويضطره الى أن يتزوج والى أن يمنح قريب زوجته أحد الحقول والى أن يعطى عبده سيروس وزوجته فريجا حريتهما . وفي قصة المعذب لنفسه نرى شيخين وشابين وعبدين وكلامهم نقيض الآخر . ففي أول القصة نرى مينيديموس وقد كده الأسى لغياب ابنه ، ونرى خريميس ينصحه ويواسيه ، وفي آخر القصة ، يتغير الموقف ، ونرى خريميس في ثورة جامحة على ابنه ، ونستمع الى مينيديموس وهو يذكره بمبادئه السالفة .

ويمتاز ترتيوس برشاقة الأسلوب التي أثني عليها سيثرون وكوينتيليان ، وبالصقل الجميل في أوزانه وعروضه . فأسلوبه هادئ مهذب واضح . لقد كتب اللاتينية بسحر أتيكى . وهذا ما شهدت به الشائعات منذ البداية التي نسبت قصصه الى سكيپو ورفاقه . وينفر ترتيوس من الأسلوب السوقي الذي نجده في بعض روايات پلاوتوس ، وهو يجاهد لكي يصل الى لغة ترضى عنها الطبقة العليا المثقفة . وكما أن أسلوبه مهذب ، فكذلك تشخيصه صادق مطابق للحياة . وهو مدين بذلك لنماذجه ، فقد ادعى أرسطوفانيس البيزنطي أنه

لا يدري هل حاكي ميناندر الطبيعة أم هل حاكته الطبيعة .
وأثر اليونان على أفعال شخصياته وأقوالهم ظاهر .

وقد نشأ بعد الغزو الهليني ومعرفة الرومان بروائع
الكوميديا الحديثة نوع من القصص الوطنية *Togatae Fabulae*
نسبة الى الرداء الروماني المسمى *Toga* — وكانت
هذه القصص تعالج الأخلاق الايطالية ، وأبطالها ، ومناظرها
مأخوذة من ايطاليا ، ولكنها لم تكن تدعو الى الأخلاق
الفاضلة . وقد قلت فيها أهمية العبيد ، لأن الرومان لا يقبلون
ذلك التسامح اليوناني في معاملة الرقيق . ولكن أصبح للمرأة
أهمية أكبر نظرا لما كان للمرأة الرومانية ، ولا سيما بوصفها
أم الأسرة *Mater familias* ، من منزلة كريمة . ومن أشهر
كتاب هذا النوع من الروايات لو كينوس أفرائيوس الذي
ولد حوالي ١٥٠ ق . م والذي أشار اليه هوراس في سخرية
قائلا : *dicitur Afrani toga convenisse Menandro*

يقال ان رداء أفرائيوس قد لاءم ميناندر .
وقد أغرم أفرائيوس بالشاعر اليوناني ميناندر فنقل عنه
الكثير ، وبذا استطاع الى حد ما أن يرفع من مستوى القصص
الوطنية . غير أن كوينتيليان يسمّز من بداءة فكاهاته .
والحق أن كوينتيليان قد أعلنها مدوية صريحة تدفع

القصص الكوميديّة الرومانيّة كلها . فهذا الناقد البصير الذي يرى أن بعض القصص التراجيديّة الرومانيّة يمكن أن تقارن إلى الروائع اليونانيّة يرى أن الكوميديا الرومانيّة عرجاء :
In comoedia maxime claudicamus وهو يحاول أن يجد لذلك سببا أو مبررا في الفرق بين جمال اللهجة الأتيكية وبين اللغة اللاتينيّة . ولكن ينبغي أن نبحث عن السبب في طبيعة الرومان وسكان إيطاليا عامّة ، وحبهم في العصور القديمة والحديثة للنكات الفاحشة والواقعية الفاضحة . وقد شكّا ترتيوس في مقدمة قصة الحمارة من صخب النظارة وهجرهم المسرح أن سمعوا عن أي نوع من التسليّة الرخيصة .

قصة الخصى :

قصة من أحسن ما نظم ترتيوس ، وتدور حوادثها كلها حول مجموعة من المغامرات المزدوجة التي يرتبط بعضها ببعض ارتباطا محكما .

وتتلخص القصة في أن جنديا وشابا أثينيا وقعا في حب امرأة واحدة هي تائيس . وقد أهدي الجندي إلى تائيس فتاة كانت في الأصل مواطنة حرة . وتريد تائيس أن ترد الفتاة إلى أسرتها . وقد اشترى الشاب خصيا لاهدائه إلى تائيس . وللشاب أخ أصغر منه ، اسمه خايريا ، رأى الفتاة ذاهبة إلى

دار ثايس فوق في غرامها وتبعها ، ولكن أحد أصدقاء أبيه استوقفه بعض الوقت فلم يدر أين ذهبت تلك الفتاة التي أطارت ليه . وعندما أخبره پارميو ، عبد أبيه ، بأنها في دار ثايس ، قبل خايريا أن يذهب الى دار ثايس في ثياب الخصى الذي أعده أخوه لاهدائها اياه . ولما تمكن من ذلك ، اعتدى على الفتاة وفر هاربا بملايس الخصى ، فلم يجد مكانا يأوى اليه ، فعاد أدراجه الى دار ثايس . ويهاجم الجندي دار ثايس لاسترداد الفتاة التي كان قد أهداها لها ، ولكنها تنجح في رده دون أن يحظى بشيء . وبعد التعرف على أسرة الفتاة تزف الى خايريا . وتدخل ثايس في كنف والده وبذلك يصبح من السهل على أخيه الأكبر التردد عليها . وتنتهي القصة بمواقفة الأخ الأكبر ، بعد الحاح من الطفيلي جناثو ، على أن يتردد الجندي كذلك على دار ثايس . وهذا نهج وان لم يكن متفقا مع أخلاقنا وعاداتنا الا أننا نجد مثله في قصة الباكيثين Bacchides التي ألفها بلاوتوس .

أشخاص الرواية

ديميا أو لاختيس : شيخ أثيني والد فايدريا وخايريا .	Laches أو Demea	
شاب ابن لاختيس وعشيق تاييس .	Phaedria	فايدريا
شاب ابن لاختيس هام جبا بپامفيللا .	Chaerea	خايريا
شاب أثيني .	Antipho	أنتيفو
شاب أثيني .	Chremes	خريميس
جندي .	Thraso	ثراسو
طفيلي الجندي .	Gnatho	جناثو
الخصي .	Doros	دوروس
عبد ، تابع فايدريا .	Parmeno	پارمينو
خدم عند ثراسو .	Sanga	سانجا
غانية يحبها فايدريا .	Thais	تاييس
مربية پامفيللا .	Sopхроeo	سوفرونا
أمة تاييس .	Pythias	پيثياس
أمة تاييس .	Dorias	دورياس
فتاة اختطفت وهي طفلة ولكنها أخت خريميس . هام بها خايريا ، و اعتدى عليها . (لا تشترك في الحوار) .	Pamphila	پامفيللا

موجز القصة

قصة الخصى لترتبيوس . عرضت في أثناء الألعاب الميجالية عندما كان لوكيوس يوستوميوس ألبنوس ولوكيوس كورنيليوس ميرولا يشغلان وظيفة أيديل كيريل . قام بالتمثيل أميقيوس تورييو ، ولوكيوس أتيليوس من بلدة باليسترينا . وضع ألقابها فلاكوس ، عبد كلاوديوس ، على الناي ذى الفرعين اليمينين . اقتبست كلها من الأصل اليوناني لميناندر . هي القصة الثالثة للمؤلف : مثلت في قنصلية ماركوس قاليريوس وجايوس فاتيوس .

ملخص القصة

بلجاوس سولپكيوس أبوليناس

أحضر الجندي ثراسو فتاة تدعى خطأ أختا لثايس وأهداها لها وهو يجهل تلك القرابة المزعومة . ولكن الفتاة كانت مواطنة من أتيكا . كما أمر فايدريا ، صديق ثايس ، أن يسلم اليها خصي كان قد اشتراه لها ، ثم ذهب هو نفسه الى الريف ، بعد أن قبل رجاء ثايس أن يتركا لثراسو مدة يومين . ولما كان أخو فايدريا الشاب قد هام حبا بالفتاة التي أهديت الي ثايس ، فانه ارتدى ملابس الخصي — بتحريض پارمينو — واعتدى على الفتاة بعد أن دخل الدار . ولكن عندما عثر على أخيها في شخص مواطن أتيكي ، وافق على زواجها من الشاب . وقبل فايدريا رجاء ثراسو .

مقدمة المؤلف

PROLOGUS

ان كان هناك من يجاهد ليرضى أكبر عدد من الأختيار
وليستعد عن ايذاء الكثيرين ، فان شاعرنا يعترف بأنه من هذا
الفريق . فان كان هناك من يظن أن ألفاظا أفسى مما ينبغي
قد وجهت اليه ، فليعتبرها دفاعا لا هجوما ، لأنه هو الذى
بدأ الأذى . انه ينقل حرفيا فى أسلوب ردىء ، فيجعل من
القصص اليونانية الجيدة قصصا لاتينية رديئة . وهو نفسه
قد أفسد حديثا قصة الشبح لميناندر ، وفى قصة الكنز جعل
المدعى عليه يحاول اثبات ملكيته للكنز قبل أن يشرح
المدعى قضيته ويدلل على ملكيته للذهب ومن أين أتى الى
قبر آبيه . فلا يخدعن نفسه ، ولا يقولن : لقد انتهيت ،
فلم يبق هناك ما يستطيع أن يرمىنى به . انى أحذره لئلا
يضل ، ولكى يتوقف عن الأذى . ان لدى أشياء كثيرة
سأغضى عنها الآن ، ولكنى سأبرزها له فيما بعد ، ان استمر
فى الأذى . فبعد أن اشترى الأيديل قصة الخصى التى نحن
على وشك أن نعرضها عليكم ، حاول جاهدا حتى سمح له بأن

يراها . ولما حضر الحكام ، وبدأ التمثيل ، صاح قائلاً :
« ان شاعرنا لص لا مؤلف مسرحي وان هناك قصة قديمة
لنايقيوس وپلاوتوس اسمها كولاكس وفيها جندي وطفيلي ،
وقد أخذهما شاعرنا من تلك القصة » . فان كان هنا خطأ فهو
خطأ غير متعمد ، ولم يقصد به قط الى السرقة . وتستطيعون
بعد لحظة أن تحكموا ان كان هذا هو الواقع . هناك قصة
لميناندر اسمها كولاكس ويوجد فيها طفيلي يرأى وجندي
نفاق . وشاعرنا لا ينكر أنه نقل هاتين الشخصيتين من الأصل
اليوناني الى قصة الخصى . ولكنه ينكر بشدة أنه كان يعرف
أن هذه القصة اتخذت أساسا لقصة لاتينية . ولكن ان
لم يسمح لشاعرنا باستخدام عين الشخصيات ، فكيف يسمح
بعرض العبد الذي يهرول والسيدات الطيبات والنعوانى
الشريرات والطفيلي النهم والجندي النفاق ، وكيف يسمح
باستبدال الأطفال وخداع العبد لسيدة الهرم وأن يجب المرء
أو يكره أو يغار . وأخيرا : ليس هناك من شيء يقال الآن
الا وقد قيل ذلك من قبل . ولهذا ينبغي عليكم عدلا أن
تدركوا الأمر وأن تصفحوا عن الكتاب الجدد ان عرضوا
قصصا سبق للقدمى أن عرضوها . وجهوا الينا التفاتكم
واصفاءكم فى هدوء حتى تفهموا جيدا معنى قصة الخصى .

يمثل المسرح ميدانا في أثينة يلتقى فيه أربع طرق ، يتجه أحدهما نحو اليمين الى البلدة ، ويتجه الآخر نحو اليسار الى الميناء . والى يمين النظارة تقوم دار ثايس ، والى يسارهم تقع دار لاختيس .



الفصل الأول المنظر الأول

(يخرج فايدريا وبارمينو من دار لاختيس)

فايدريا : ماذا أستطيع أن أفعل أذن ؟ أأمتنع عن الذهاب اليها حتى الآن وقد أرسلت الي ؟ أم الأفضل أن أروض نفسي على النفور من اهانات بنات الهوى ؟ انها أقفلت الباب في وجهي : ثم ها هي ترسل الي : هل أذهب اليها ؟ كلا ، ولو تضرعت الي ..



بارمينو : قسما بهرقل ، لو استطعت ، فهذا أفضل وأشجع . أما اذا بدأت ولم تصبر وخارت

شجاعتك ثم ذهبت دون أن يرسل أحد في طلبك ودون اتفاق على شروط محددة لتبرهن لها على أنك تحبها وأنت لا تستطيع الصبر على هجرها ، فقد انتهى كل شيء . لقد هلكت ! فستخذ منك عندئذ العوبة ، اذا ما شعرت بأنها انتصرت . وعلى ذلك ولما كان هناك بعض الوقت ، فكر ، يا سيدى ، ثم فكر . انك لا تستطيع أن تتحكم فى شيء لا عقل فيه ولا حد له بأية طريقة منطقية . فجميع العيوب توجد فى الحب : الاهانة والغيرة والشقاق والصلح والخصام ثم التصالح . هذه أمور لا حد لها ، فاذا أردت أن تضع لها حدودا منطقية ، لم تستطع أكثر مما لو أردت أن تجن بعقل . انك ستقول الآن لنفسك وأنت غاضب : لن أعود اليها وقد فعلت بى ، وفعلت بفلان ، ولم .. انى أفضل أن أهلك قبل ذلك : ستشعر بأنى رجل ولا كالرجال . ولكن ، قسما بهرقل ، هذه الكلمات تمحوها دمة واحدة كاذبة اعتصرت بالقوة من عينها بعد الدلك

الشديد . وستصبح أنت المتهم ، وستدفع لها
الثلث .

فايدريا : يا للشناعة ! يا للشناعة ! انى أشعر الآن
بأجرامها وبشقاىى . ان روى قد زهقت ،
ولكنى اكنوى بعبها . وانى عاقل رشيد حى
أرى بعينى ، ولكنى لست أدرى ما أفعل .

يارمينو : ماذا تفعل ؟ افتد نفسك من أسرها بأقل
ما يمكن . فان لم تستطع بأقل القليل ، فبأى
ثن تستطيع . ولا تهلك نفسك أسى وحسرة .
فايدريا : أهذه نصيحتك ؟

يارمينو : لو كنت عاقلا . وألا تضيف الى متاع الحب
متاع جديدة ، وأن تحتمل ما فيه من
مضايقات على نهج رشيد . ولكن ها هى تخرج
من دارها : النكبة التى حلت بمزرعتنا . لأنها
تسبقنا الى اختطاف ما ينبغى لنا أن نأخذها .



المنظر الثاني

(تخرج ثايس من دارها)

- ثايس** : (وهى لا ترى الرجلين) : يا لشقائى ! انى
أخشى أن يكون فايدريا قد استاء كثيرا وأنه
أساء فهم ما صنعت لأنه لم يسمح له أمس
بالدخول .
- فايدريا** : ان جسمى كله يرتعد ويرتعش ، يا پارمينو ،
بعد أن وقع بصرى عليها .
- پارمينو** : تشجع ! واقترّب من هذه النار ليدب الدفء
الى جسمك تماما .
- ثايس** : (تلتفت اليهما) : من يتحدث هنا ؟ آه ، أنت
هنا ، يا عزيزى فايدريا ؟ لم تقف هنا ؟ لم
لم تدخل توءا ؟
- پارمينو** : (سرا) : أليس هناك لفظ واحد عن منعه من
الدخول ؟

- ثايس** : لم تسكت ؟
- فايدريا** : (متهكما) : طبعا لأن الباب مفتوح دائما على مصراعيه أمامي أو لأنني عشيقك المفضل .
- ثايس** : دعك من ذلك .
- فايدريا** : ولم « أدع » ذلك ؟ يا ثايس ! يا ثايس ، ليت نصيبك من الحب كان بقدر نصيبي ، وأتنا فيه على قدم المساواة ، لكي ينالك من الألم بقدر ما ينالني ، أو أستطيع الاغضاء تماما عما تفعلين !
- ثايس** : اني أضرع اليك ألا تعذب نفسك ، يا حياتي ، يا حبيبي فايدريا ، قسما بالاله پولوكس ، لم أفعل ما فعلت لأنني أحب رجلا أعظم من حبي لك أو أعزّه أكثر منك . ولكن الظروف اضطررتني الي ما قمت به .
- پارمينو** : (متهكما) : اني أعتقد أن هذا هو الحق . لقد حملك الحب ، يا لشقائقك ، على قفل الباب في وجه حبيك هذا .
- ثايس** : أهكذا تعاملني ، يا پارمينو ؟ (مخاطبة فايدريا) ولكن استمع الي ما دفعني الي أن أرسل في طلبك .

- فايدريا : اذا تفضلت .
- ثايس : ولكن خبرنى أولا : أيستطيع هذا كتمان السر ؟
- پارمينو : أنا ؟ على أحسن نهج ؛ ولكن ، أيتها المرأة ، بهذا الشرط أقف عند وعدى : انى ان سمعت صدقا فسأخفيه ولن أظهر منه شيئا ؛ ولكن ان كان كذبا أو مينا أو مصطنعا ، فانه سيداع على التو : انى مملوء بالخروق ويسيل الخبر من جميع جوانبى . ولهذا فاذا كنت تريدن ان أقفل فمى ، فقولى الصدق .
- ثايس : كانت أمى من أهل جزيرة ساموس ؛ ولكنها كانت تقطن فى رودس .
- پارمينو : من الممكن اخفاء ذلك .
- ثايس : وهناك أهدى أحد التجار الى أمى طفلة صغيرة مخطوفة من أتيكا .
- پارمينو : أهى مواطنة أثينية ؟
- ثايس : انى أظن ذلك ، ولكنى لا أدرى حقيقة الأمر . وقد ذكرت لنا هى نفسها اسم أبيها واسم أمها : أما عن وطنها والقرائن الأخرى ، فلم يكن

لها بذلك علم ، ولم يكن لصغر سنها — يمكنها أن تعرف شيئاً عنها . وقد أضاف التاجر أنه سمع من القراصنة الذين اشتراها منهم أنها اختطفت من سونيوم . وعندما أخذتها أمي ، بدأت تعلمها كل شيء في حماسة وتربيتها كما لو كانت ابنتها . وكان كثير من الناس يعتقدون أنها أختي . وقد انتقلت الى أثينة مع ذلك الرجل الذي كنت أعيش معه وهو الذي ترك لي جميع ما أملكه الآن .

بارمينيو : هذان الخيران كاذبان : وسييلان .

ثايس : وكيف ذلك ؟

بارمينيو : لأنك لي تقنعى أبداً برجل واحد على الإطلاق ، ولأن سيدي هذا أضاف جزءاً كبيراً الى ثروتك ، فلم يكن ذلك الرجل وحده هو الذي أغناك .

ثايس : هذا حق . ولكن دعني آتي الى ما أريد . وفي أثناء ذلك ذهب الجندي الذي كان قد بدأ يقع في غرامى الى كاريا ، وقد عرفتك بعد

ذلك . وأنت تعلم كم أحببتك منذ ذلك الحين
وأطلعتك على جميع أسراري .

: لن يصمت پارمينو على هذا أيضا .

پارمينو

: آه . أترتاب في ذلك ؟ ولكن استمعا الى ، انى

نايس

أرجو كما . ولكن أمى توفيت هنالك منذ وقت

قريب . غير أن أخاها جشع محب للمال .

ولما رأى أن الفتاة على جانب كبير من الجمال

وأنها عازفة ماهرة ، طمع في ثمنها وأعلن بيعها

ثم باعها . ولكن من حسن الحظ كان صديقى

الجندى هنالك ، فاشتراها ليهدىها الى وهو

لا يدرى شيئا عن هذه الأمور ، بل يجهلها

كلها . ولقد جاء الى هنا . وبعد أن علم أنى على

علاقة بك كذلك ، اختلق المعاذير لكيلا يعطيها

لى تورا . وقال لو أنه واثق أنى سأفضله دائما

عليك ولا يخشى أنى سرعان ما أهجره عندما

أخذ الفتاة ، فانه راغب في اهدائها الى . ولكنه

يخشى ذلك . ولكن من جانبى أظن أنه مال

بقلبه الى الفتاة .

: أترتابين في أمر آخر ؟

قايدريا

: لا . لأنى سألتها . والآن ، يا عزيزى فايدريا ،
 هناك أسباب كثيرة تدفعنى الى الرغبة فى أخذ
 الفتاة منه . أولا لأنها كانت تدعى أختى ، وثانيا
 لأنى أريد أن أعيدها الى أهلها وأن أسلمها
 اليهم . انى وحيدة وليس لى هنا صديق
 أو قريب . ولهذا السبب ، يا فايدريا ، انى
 أرغب فى اقتناء بعض الأصدقاء بمعروفى هذا ،
 وانى أرجوك أن تعينى على ذلك حتى يسهل
 على تنفيذة . دع ذلك الرجل يحظى لدى هذه
 الأيام القليلة الآتية بالمكان الأول . (صمت) :
 ألا تجيبنى بشيء ؟

فايدريا : أيتها المرأة السافلة ، هل أجيبك بشيء وأنت
 تفعلين تلك الأشياء ؟

يارمينو : حسنا ! لقد انتصر جانبنا . انى أمدحك . لقد
 بدأت تحس فى النهاية : انك رجل .

فايدريا : لقد كنت أجهل ما تهدفين اليه : « طفلة
 صغيرة ، باختطفت من هنا ، ربها أمى كأنها
 ابنتها ، كانت تدعى بأختك ، انى أرغب فى
 أخذها منه لأعيدها الى أهلها » . حقا كل هذا

الكلام يتمخض فى النهاية عن طردى وتقبل
ذاك الرجل . ولم ؟ لأنك تحببته أكثر منى ولأنك
تخشين تلك الفتاة التى أحضرها معه لئلا
تخطف منك مثل هذا العشيقي .

ثايس : (فى غضب) : هل أخشى ذلك ؟

فايدريا : ما هو اذن الأمر الثانى الذى يقلق بالك ؟

خبرينى . هل هو وحده الذى يقدم لك الهدايا ؟

فى أى وقت شعرت بأن كرمى قد أقفل دونك ؟

عندما قلت انك تريدن أمة حبشية ، ألم أنرك

جميع أعمالى وبدأت أبحث لك عنها ؟ ثم قلت

انك ترغبين فى اقتناء خصى ، لأن الملكات

وحدهن هن اللاتى يستخدمن الخصيان ، ألم

أجده أمس ، وألم أدفع عشرين منّا (مائة

جنيه) ثمننا للاثين ؟ لقد أصابنى الازدراء

منك ، ومع ذلك تذكرت ما طلبت : ولكل

ذلك ، انك تحقريننى !

ثايس : ما هذا ، يا فايدريا ؟ على الرغم من أنى أتوق

الى أخذ الفتاة ، ومع أنى أظن أن طريقتى هذه

هى أسهل طريقة ، ومع ذلك فانى سأفعل

ما تأمرنى به بدلا من أن أجعل منك عدوا لى .

فأينوريا : (وقد بدأ يتراجع) : وددت أن كلماتك تلك

قد خرجت من قلبك : « بدلا من جعلك عدوا

لى » ! لو اعتقدت أن ذلك قد قيل باخلاص

فانى أستطيع أن أحتمل ما ترغين فيه .

يأومينو : (سرا) : ما أسرع ما خضع وهزمته بكلمة

واحدة !

ثايس : أنا لا أقول ذلك ، يا لشقائى ، من كل قلبى ؟

هل طلبت منى شيئا حتى فى المزاج ولم تحظ

به ؟

ولكنى لا أستطيع أن أحظى منك بأن تتخلف

عنى يومين اثنين .

يأومينو : لو أنهما يومان ! ولكن احذرى أن تجعلى

منهما عشرين يوما .

ثايس : حقا لن يكونا أكثر من يومين أو ..

فأينوريا : (مقاطعا) : « أو » ؟ لست أرضى بأو هذه .

ثايس : لن يكونا أكثر من يومين . دعنى أحصل منك

على رجائى بهذا الشرط .

فايدريا : طبعاً . لا بدسماً تطلبين .

ثايس : اناك جدير بحبي لك . وقد أحسنت في اجابة رجائى .

فايدريا : سأذهب الى الريف . وسأبقى هنالك هذين اليومين . هذا ما قررت أن أفعل : يجب أن أراضى ثايس ، أما أنت ، يا پارمينو ، فلتخضر الأمة والخصى اليها .

پارمينو : بكل تأكيد .

(يخرج پارمينو)

فايدريا : أما أنت ، يا عزيزتى ثايس ، فوداعا هذين اليومين .

ثايس : وداعا ، يا حبيبى فايدريا ، هل تريد منى شيئاً آخر ؟

فايدريا : ماذا أريد ؟ عندما تكونين مع جنديك ذاك ، فليكن جسدك حاضرا وقلبك غائبا .. وأن تستمرى فى حبى ليلا ونهارا وأن تتوقين الى ، وأن أكون فى أحلامك ، وأن تنتظريننى ، وأن تفكرى فى ، وأن أكون أملك وتمتعك ، وأن

تكونى قلبا وروحا لى . امنحبنى كل قلبك ،
ما دام فؤادى لك .

(يعانقها ويخرج)

ثايس

: يا لشقائى ! ربما كان قليل الثقة بى ، وهو
يحكم على من أخلاق الأخريات ! أما عنى ،
فقسما بالاله پولوكوس ، ان ضميرى يخبرنى بأنى
واثقة من أنى لم أكذب ولم أصطع مينا وأنه
ليس هنا من هو أعز عندى من فايدريا هذا ،
وأن كل ما فعلت فى هذا الأمر قمت به من أجل
الفتاة ، لأنى ، كما آمل ، كدبت أن أعثر على
أخيها ، وهو شاب من أسرة نبيلة ، وقد حدد
هذا اليوم لزيارتى فى دارى . وسأدخل وأتظره
حتى يأتى .

المنظر الأول

(يدخل فايدريا ويارمينو)

فايدريا : افعل كما أمرتك . خذهما اليها .

يارمينو : سأفعل .

فايدريا : ولكن بجد .

يارمينو : سيحدث ذلك .

فايدريا : ولكن بسرعة .

يارمينو : سيحدث ذلك .

فايدريا : أفهمت بوضوح ما عهدت به اليك ؟

يارمينو : انك تطلب مني كأز هذا الأمر شاق . ليتك ،

يا فايدريا ، تستطيع أن تجد بسهولة كما يذهب

هذا بسهولة .

فايدريا : انى أفقد نفسى كذلك . وهذا أعز عندى .

لا تضن عليها بهذه الهدية .

پارمینو : كلا . سأقوم بهذا الأمر . ولكن هل هناك
أوامر أخرى ؟

فايدريا : جمل بالألفاظ هديتنا تلك قدر استطاعتك ،
وافعل ما تستطيع لابعاد ذاك المنافس عنها .

پارمینو : هذا في ذاكرتي ، حتى ولو لم تنطق حرفا
واحدا .

فايدريا : سأذهب الى الريف وسأمكث هناك .

پارمینو : اني موافق على هذا .

فايدريا : ولكن ، أيها الرجل ..

پارمینو : ماذا تريد ؟

فايدريا : أظن أني أستطيع أن أثبت وأن أحتمل
وإلا أرجع قبل ذلك ؟

پارمینو : أنت ؟ اني لا أظن ذلك ، قسما بهرقل . لأنك
اما أن تعود في التو ، واما أن يعيدك الأرق ليلا
الى هنا بسرعة .

فايدريا : سأشتغل وسأجهد نفسي حتى أنام رغم أنفي .

پارمینو : ستسهر من التعب : هذا ما ستفعله .

فايدريا : اذهب . انك تهذي ، يا پارمینو . قسما بهرقل ،

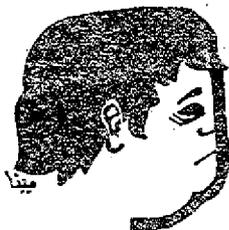
ستطرد هذه الطراوة من نَفْسِي . اني مفرط
في الرضى عن نفسى . ألا أستطيع أن أحرم
منها ، اذا لزم الأمر ، ثلاثة أيام ؟

پارمينو : (وهو يصفر) : وأسفاه ! ثلاثة أيام كاملة ؟
انظر ماذا أنت فاعل .

فايدريا : لقد عزمت على ذلك .

(يخرج فايدريا)

پارمينو : أيتها الآلهة الأخيار ! ماهذا المرض ؟ أيتغير
الناس تحت تأثير الحب ، حتى كأنك لا تدرك
أن الرجل هو هو ! لم يك هناك انسان أقل
جهالة أو أكثر صراحة أو ضبطا للنفس من هذا
الشباب . ولكن من هو ذلك الذى يسرع فى
الطريق ؟ آه . هذا بالتأكيد هو جنائو طفيلى
الجندى : انه يقود معه الفتاة لاهدائها الى هذه
المرأة . آه . انها لجميلة . انه لعجيب ان لم
أظهر بمظهر يرثى له عندما أقدم لها هذا الخصى
المحطم . ان الفتاة تفوق ثايس نفسها فى
الجمال .



المنظر الثاني

(يدخل جنائو ومعه يامقيللا وأمة أخرى)

جنائو : (لنفسه ، ولكن يارمينو ينصت الى ما يقول) :
أيتها الالهة الخالدة ! كم يفوق انسان انسانا
آخر ؟ يا للفرق بين العبي والذكي ! لقد خطر
ببالي هذا بسبب هذا الحادث : قابلت اليوم
وأنا آت الى هنا رجلا من مركزي ومقامي .
انه رجل ليس بالشرير . لقد آتني ، كما فعلت ،
على جميع ما ورث عن أبويه . ان منظره مما
يرثي له : قذر ، مريض ، قد أثقلت السنون
والخرق . قلت له : ما هذا اللباس ؟ فأجابني :
لأنني أتلفت جميع ما أملك : فهالك ما وصلت
اليه . قد هجرني كل معارفي وأصدقائي .
لقد نظرت اليه بازدراء وهو يقف الى جانبي :
قلت له : ما هذا ، أيها الرجل الجبان ؟ هل
جعلت من نفسك انسانا لا أمل له ؟ هل فقدت

الرشد عندما فقدت المال ؟ ألا ترانى وأنا من عين
مركزك ؟ أى لون ، وأى نضارة وأى لباس
وأى مظهر ! انى أملك كل شيء ، مع أنه ليس
معى شيء . لست أملك شيئاً ، ولكن لا ينقصنى
شيء . ولكنه أجابنى قائلاً : ولكنى سبب
الحظ ولست فكها ولا أستطيع أن أحتمل
اللطمات . فأجبت : ما هذا ؟ أتظن أن هذا
يأتى بهذه الأشياء . لقد ضللت الطريق تماماً .
كان مثل هذا الطراز فى يوم ما يأتى بالمال منذ
قرن مضى . ولكن هذه طريقة جديدة فى
التصيد . وأنا أول من ابتدعها . هناك صنف
من الناس يرغبون فى أن يكونوا فى المقدمة فى
كل أمر . ولكنهم ليسوا كذلك . انى أتبع
هؤلاء الناس . انى لا أهدف الى جعلهم
يضحكون منى . ولكنى أبتسم لهم ، وأظهر
عجيبى من عبقرتهم . انى أثنى على كل
ما ينطقون به . فاذا هم نطقوا بما يخالفه ،
أثنت عليه كذلك . ان قال أحدهم لا ، قلت
لا . وان قال نعم ، قلت نعم . لقد أمرت نفسى

في النهاية أن أوافق على كل ما يوافقون عليه .
فهذه هي التجارة الربحة جدا الآن .

يارمينو - (سرا) : قسما بهرقل ، انه لرجل رشيد ! انه
يجعل في التو مجانيين من الجهلاء .

جناثو : وبينما نحن نتبادل الحديث وصلنا الى السوق .
وهناك جرى الى فرحا مسرورا كل تاجر من
بافعى الأسماك والجزارين والطباخين وبافعى
صغار السمك ، أولئك الذين كانوا يفيدون
منى وأنا ذو مال ، ويفيدون الآن منى غالبا
وقد فقدت مالى . انهم يحيوننى ويدعوننى الى
الغداء ويهنئوننى بسلامة الوصول . وعندما
رأى ذاك الشقى الجوعان ما نالتى من التكريم
وما حصلت عليه من عيش هين : هنالك بدأ
الرجل يضرع الى أن يتلقى على يدى هذا
الفن : ولقد أمرته أن يتبعنى ، ان كان ذلك
ممكنا ؛ وكما أن المدارس الفلسفية تأخذ
أسماءها من أسماء مؤسسيها ، فقد يسمى
الظفيليون باسمى : أتباع جناثو .

پارمینو : هل ترى ما تفعل الدعة والأكل على حساب الغير ؟

جناثو : ولكنى لم لا أسرع فى أخذ هذه الفتاة الى ثايس وأن أدعوها الى الغداء ؟ ولكنى أرى پارمینو واقفا أمام الباب وهو حزين . انه عبد منافسنا : اتنا بمنجاة . لا عجب ان لم يكن الصقيع فى جانبهم . انى عازم على أن أسخر من هذا الشرير .

پارمینو : (سرا) : انهم يظنون أن ثايس ستكون لهم بعد هذه الهدية .

جناثو : (منحيا فى سخرية) : جناثو يقدم أعظم التحية لصديقه العزيز ، پارمینو . علام تقف ؟

پارمینو : على رجلى .

جناثو : انى أرى ذلك . ألا ترى هنا ما تنكر ؟

پارمینو : أنت .

جناثو : انى أعتقد ذلك . ولكن ألا ترى شيئا آخر ؟

پارمینو : ولم ؟

جناثو : لأنك حزين .

پارمینو : لا شيء .

- جناثو** : لا تكن كئيبا . (مشيرا الى پامشيللا) : ولكن
 ماذا ترى فى هذه كأمة ؟
- پارمينو** : قسما بهرقل ، انها ليست بقبيحة .
- جناثو** : (سرا) : ان قلبه ليتحرق .
- پارمينو** : (سرا) : يا لفقّواده المخدوع !
- جناثو** : ألا تظن أن ثايس ستفرح بهذه الهدية ؟
- پارمينو** : انك تعنى الآن أننا قد طردنا من هنا : يا هذا ،
 هذه حال الدنيا .
- جناثو** : سأمنحك الراحة طوال الأشهر الستة المقبلة .
 انك لن تجرى هنا وهناك ولن تسهر حتى يطلع
 النهار . ألسنت أنعم عليك ؟
- پارمينو** : (فى سخريّة) : أنا ؟
- جناثو** : هذه عادتى مع أصدقائى .
- پارمينو** : انى أثنى عليك .
- جناثو** : هل حلت دونك ودون الذهب من هنا ؟ اذ من
 المحتمل أنك كنت تريد المسير الى مكان آخر .
- پارمينو** : لا أريد السير الى أية جهة .
- جناثو** : قدم لى اذن هذه الخدمة . ساعدنى على
 الدخول اليها .

پارمینو : ہیا . ادخل . الأبواب مفتحة لك الآن على مصاريعها لأنك تحضر معك هذه الفتاة .

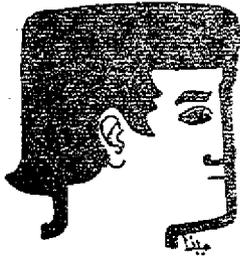
جنائو : هل تريد أن يخرج اليك أحد من هذه الديار ؟
(يدخل جنائو ويأمقلا دار تاس)

پارمینو : فليض هذان اليومان : وأنت أيها السعيد الذي تفتح الأبواب بأصبع واحد ، سأجعلك ترفض برجلك هذه الأبواب دون طائل .
(يخرج جنائو)

جنائو : ألا تزال واقفا هنا ، يا پارمینو ؟ أحقا أنك تركت هنا حارسا لئلا يأتيها خفية رسول من الجندي ؟

پارمینو : (ساخرا) : انها نكتة طريفة كتلك التي تشرح صدر الجندي .

ولكني أرى ابن سيدي الأصغر آتيا الى هنا . اني لأعجب ما ألقى به من پيره الى هنا ، لأنه الآن يقوم بدوره في الحراسة هنالك . انه لم يأت لسبب تافه . وهو يسرع الخطى ويلقى بصره في كل ناحية .



المنظر الثالث

(يدخل خايريا)

خايريا : (وهو لا يرى پارمينو) : لقد هلكت ! لا توجد الفتاة في أى مكان . ولقد أهلكت نفسى عندما تركت بصرى يتعد عنها . أين أبحث عنها ، أين أعثر عليها ، أى انسان أسأل ، فى أى طريق أسير ؟ لست أدرى . هناك أمل وحيد . أنى وجدت ، فلا يمكن أن تخفى طويلا . أيها الوجه الجميل ! منذ هذه اللحظة انى أمحو من قلبى جميع النساء . قد زهقت روحى من تلك الصور التى أرى كل يوم .

پارمينو : (سرا) : هاك الابن الآخر . انه يهذى من الحب : يالك من شيخ شقى ! اذا ابتداء هذا الشاب ، فسيقول أبوهما أن حب ابنه الأكبر كان مجرد لهو ولعب بجانب ما سيفعل جنون الابن الأصغر .

خايريا : (وهو لا يرى پارمينو) : ليت الآلهة والالهات

تهلك ذلك الشيخ الذى استوقفنى وليت الآلهة
تهلكنى أنا الذى توقفت عن السير ، وليت
الآلهة تهلكنى كذلك لأنى بذلت له أدنى تقدير
واحترام . ولكن هاك پارمينو . تحياتى اليك .

پارمينو : لم أنت حزين ؟ ولم تسرع ؟ ومن أين جئت ؟

خايريا : أنا ؟ لست أدرى ، قسما بهرقل ، من أين جئت
أو الى أين أذهب . لقد نسيت نفسى تماما .

پارمينو : وكيف ذلك ، من فضلك ؟

خايريا : لقد وقعت فى شباك الغرام .

پارمينو : آه .

خايريا : والآن ، يا پارمينو ، أرنى أى رجل أنت . كثيرا

ما وعدتنى قائلا : يا خايريا ، حاول أن تجد
فتاة تحبها : وسأعمل على أن تدرك منفعتى فى
ذلك الأمر . حدث هذا عندما كنت أحمل الى
غرفتك الصغيرة سرا جميع الأطعمة اللذيذة
التي يتناولها أبى .

پارمينو : هيا . لا تكن جاهلا .

جئاتو : هذا ما حدث ، قسما بهرقل . والآن ف
بوعدك . انه أمر جدير بأن تشر له عن ساعد

الجد .. انها فتاة ليست كبقية فتياتنا التي
تجاهد أمهاتهن أن تجعل منهن فتيات رشيقات
يخى الأكتاف وربط الصدور . واذا كانت
هناك من هي أكثر قليلا ، سمينها مصارعة ،
وحرمنها الطعام . وعلى الرغم من أن
الفتيات جميلات بالطبيعة فان العناية بهن
تجعلهن (متحكما) : ولهذا اذن يأتي اليهن
الخطاب !

- پارمينو : وماذا عن فتاتك تلك ؟
خايريا : ان لها وجها يختلف عن جميع الوجوه .
پارمينو : يا للعجب !
خايريا : ان لونها طبعى وجسمها ملىء وغير مترهل .
پارمينو : وسنها ؟
خايريا : سنها ؟ هي فى السادسة عشرة .
پارمينو : الزهرة نفسها .
خايريا : حاول أن تقدم الى هذه الفتاة عينها بالقوة
أو خفية أو بالرجاء . انى لا أهتم لشيء ما دمت
أحظى بها .
پارمينو : ما هذا ؟ فتاة من هذه ؟

- خايريا : لست أدري ، قسما بهرقل .
- يارمينو : من أين جاءت ؟
- خايريا : نفس الجواب الذى سبق .
- يارمينو : أين تسكن ؟
- خايريا : انى لا أدري حتى هذا الأمر .
- يارمينو : أين رأيتها ؟
- خايريا : فى الطريق .
- يارمينو : وما سبب ابعاد نظرك عنها ؟
- خايريا : هذا هو سبب ثورتى على نفسى أثناء منجيتى
ولست أظن أن هناك انسانا ما انتزع منه خطة
الحسن كما انتزع منى .
- يارمينو : وما هذه الكارثة ؟
- خايريا : لقد هلكت !
- يارمينو : ماذا حدث ؟
- خايريا : أتسأل ؟ أعرف أرخميدس قريب أبى وقرينه
فى السن ؟
- يارمينو : وكيف لا أعرفه ؟
- خايريا : قابلنى بينما كنت أتبعها .
- يارمينو : قسما بهرقل ، فى غير الوقت المناسب .

خايريا : لقد كان ذلك من نحس الطالع ، لأن كلمة المناسبة تطلق على أشياء أخرى أقل من ذلك ، يا پارمينو . أستطيع أن أقسم انى لم أر الرجل قط طوال الستة الأشهر أو السبعة الماضية ، ولم أره الا فى تلك اللحظة عندما لم يكن عندى أى رغبة فى رؤيته ، ولم تكن هناك ضرورة على الاطلاق . ألسنت ترى هنا أصعب القدر ؟ ماذا تقول ؟

پارمينو : حقا هذا ما أظن .

خايريا : جرى بحوى فى التو من مسافة بعيدة وقد انحنى ظهره وارتمد جسده ، وتدلت شفتاه ، وهو يلهث قائلا : أى خايريا ، أى خايريا ، انى أناديك . وقتت . فقال لى : أتعرف ماذا أريد منك ؟ فطلبت منه أن يتكلم ، فقال : عندى غدا قضية فسألته : وماذا بعد ذلك ؟ فأجاب : كن نشيطا وأخبر والدك أن يحضر معى صباحا وألا ينسى . وقد استغرق فى حديثه هذا ساعة من زمان . وقد سألته ان كان يريد شيئا آخر فأجاب : « أحسنا » وتركته وانصرفت . وعندما

نظرت الى جهة الفتاة ، كانت قد اتجهت في تلك اللحظة الى هنا في شارعنا هذا .

پارمينو : (سرا) : لا غرو أنه يعنى الفتاة التى أهديت الى هذه المرأة منذ لحظة .

خايريا : وعندما جئت الى هنا ، كانت قد اختفت .

پارمينو : هل كان هناك طبعاً من يسير مع الفتاة ؟

خايريا : أجل . كان معها طفيلنى وأمة أخرى .

پارمينو : انها هى . لقد انتهى كل شىء . اصرف النظر عنها . لقد فات هذا الأمر .

خايريا : انك تفكر فى شىء آخر .

پارمينو : كلا . انى أفكر حقاً فى نفس الأمر .

خايريا : (فى لهفة) : أتعرف من هى ؟ خبرنى . هل رأيتها ؟

پارمينو : لقد رأيتها وانى أعرفها ، وأعرف الى أى مكان أخذت .

خايريا : ما هذا ، يا عزيزى پارمينو ؟ أتعرفها وتعرف أين هى ؟

پارمينو : لقد أحضرت الى تاييس المومس فى هذه الدار : وقد قدمت لها كهديفة .

خايربا : مَن هذا الثرى الذى يستطيع أن يقدم مثل هذه الهدية ؟

پارمينو : ثراسو الجندى ، منافس فايدريا .

خايربا : انك تقرر أن مركز أخى صعب عسير .

پارمينو : نو عرفت أى هدية أعد لتعادل هذه الهدية لقلت أكثر مما قلت .

خايربا : ما هذه ، قسما بهرقل ؟

پارمينو : الخصى .

خايربا : ذاك المخلوق القبيح الذى اشترى أمس وكأنه عجوز شمطاء ؟

پارمينو : هو نفسه .

خايربا : ياله من شقى ! سيلقى به حقا خارج الباب مع هديته . ولكنى لم أكن أعرف أن ثايس تجاورنا .

پارمينو : انها جاءت الى هنا حديثا .

خايربا : لقد هلكت ! لِمَ لم أرها قط ؟ ! قل لى :

أهى جميلة كما يردد الناس ؟

پارمينو : انها جميلة حقا .

خايربا : ولكنها لا تقارن بفتاتنا هذه ؟

- پارمینو : هذه قصة أخرى .
- خايريا : انى أرجوك ، قسما. بهرقل ، يا پارمینو ، أن
تمكنى من الخطوة بها .
- پارمینو : سأفعل بكل تأكيد . سأوجه اهتمامى الى ذلك
وسأعاونك . هل تريد منى شيئا آخر ؟
- خايريا : الى أين أنت ذاهب الآن ؟
- پارمینو : الى دارنا ، لآخذ الى تائيس هذين العبدین كما
أمرنى أخوك .
- خايريا : ياله من خصى سعيد لأنه سيقدم هدية الى هذه
الدار !
- پارمینو : ولم ؟
- خايريا : أتسأل ؟ انه سيرى على الدوام فى نفس الدار
أمة بارعة فى الجمال . انه سيتحدث اليها
وسيقدم معها فى عين المنزل ، وسيتناول طعامه
معها فى الكثير الغالب وفى بعض الأحيان سينام
بالقرب منها .
- پارمینو : وماذا لو أصبحت فى مثل هذه السعادة ؟
- خايريا : وكيف ذلك ، يا پارمینو ؟ أجبنى .
- پارمینو : بارتداء ملابس ذلك الخصى .

- خايريا** : أأرتدى ملابسسه ؟ ثم ماذا ؟
- پارمينو** : وسأخذك بدلا منه .
- خايريا** : انى أسمع .
- پارمينو** : وسأقول انك الخصى .
- خايريا** : فهمت .
- پارمينو** : وستنعم أنت بتلك الأشياء التى ذكرت أنه سينالها : ستأخذ طعامك معها وستجلس الى جوارها وستلمسها وستلعب معها وستنام بالقرب منها ؛ اذ أنه لا يوجد أحد فى تلك الدار يعرفك أو يدري من أنت . فضلا عن أن سنك وهيتك نفسها توهم بسهولة أنك الخصى .
- خايريا** : (يمسك يذراعه) : هذا كلام جميل : لم أسمع قط رأيا أفضل منه . هيا . فلندخل الدار الآن . ألبسنى ثيابه وخذنى ، قدنى بأسرع ما يمكن .
- پارمينو** : ماذا تعنى ؟ انى كنت أمزح .
- خايريا** : هراء !
- پارمينو** : لقد هلكت ! ماذا فعلت ، أنا الشقى ؟ (خايريا

يدفعه نحو الدار) : الى أين تدفعنى ؟ انك ستوقعنى الآن على الأرض ؟ انى أقول لك حقا : انتظر .

خايريا : (وهو يجره) : هيا بنا .

پارمينو : أمصم أنت ؟

خايريا : بكل تأكيد .

پارمينو : انظر لثلاثا تكون هذه الخطة أشد مكرًا مما ينبغى .

خايريا : كلا . اسفح لى .

پارمينو : ولكن عاقبة هذا ستعود على .

خايريا : آه .

پارمينو : اننا نرتكب أمرا اذًا .

خايريا : وهل هذا شنيع أن أذهب الى دار مومس حيث

توجد تلك الأشياء التى تعذبنا وتزدرينا وتحقر

شبابنا وتعذبنا بكل وسيلة وأن أرد اليهم بمثل

عملهم وأن أخدعهم بنفس الخدع التى

يخادعوننا بها . أو هل تظن أن من الأفضل

أن يحدث ذلك لأبى : أن أخادعه بالحيل ؟ فاذا

ما عرف الأمر ، وجه الجميع اللوم الى . أما اذا

عرفت هذه الحيلة ، فسيظن الناس جميعا أنها
مكيذة عادلة .

پارمينو : ما هذا ؟ اذا كنت قد عزمت على ذلك ،
فسأقوم به ولكن احذر من أن تلتقى على فى
المستقبل اللوم كله .

خايريا : لن أفعل .

پارمينو : هل هذا أمرك ؟

خايريا : أمرى ؟ انى أجبرك وآمرك . ولن أهرب من
المستولية . اتبعنى .

پارمينو : فلتجعل الآلهة ذلك خيرا !



الفصل الثالث المنظر الأول

(يدخل تراسو وجنائو)

تراسو : (وهو يظهر الغبطة) : أترسل لى حقا تائيس
الشكر الجزيل ؟

جنائو : الشكر الضخم :

تراسو : أقول أيت-انها كانت مبتهجة ؟

جنائو : لم تفرح بالهدية نفسها قدر فرحتها بأنها منك .
لقد كانت مزهوة بها .

(يدخل پارمينو آتيا من دار لاخيس)

پارمينو : (وهو لا يراها) : انى أترب الوقت الملائم

لأخذه الى دارها . (يرى الجندى) : ولكن
هاك هو الجندى .

تراسو : ان لى موهبة تجعل كل ما أفعل مقبولا .

جنائو : لقد لاحظت ذلك ، قسما بهرقل .

تراسو : فمثلا كان الملك يقدم لى الشكر الجزيل على

كل ما أقوم به . أما مع غيرى ، فلم يك يفعل ذلك .

جناثو : قد يحصل انسان على المجد بجهد جهيد ، ويحول هذا المجد الى نفسه بكلمة واحدة رجل حاضر النكتة مثلك .

ثراسو : أصبت .

جناثو : كان لك طبعا لدى الملك ..

ثراسو : طبعا .

جناثو : مركز عظيم .

ثراسو : هذا حق : فقد كان يأتيننى على جميع جيشه وخططه .

جناثو : هذا عجيب .

ثراسو : واذا عزف عن الناس وكبره العمل وطلب الراحة .. أفهمهم ؟

جناثو : انى أفهمهم كما لو أراد أن يقذف بذاك الشقاء من فؤاده ؟

ثراسو : أصبت : فكان عنيدئذ يدعونى وحدى لتبادمته .

جناثو : آه ! انه نلك ظريف !

ثراسو : انه كذلك . وهو شديد الجرص في اختيار بطاته .

جناثو : انى أظن أنه لن ينادم أحدا ، ما دمت نديمه .

ثراسو : (وهو لا يرى سخرية جناثو) : كان الجميع

يحدوننى ويأكلون لحمى فى الخفاء : ولم أكن

أعيرهم أدنى التفات . كان ذاك الرجل يحدنى

حسدا عظيما : ولكن كان هناك واحد يحدنى

حسدا لا حد له وهو الرجل الذى يرأس فرقة

الفيلة الهندية . وعندما أصبح متعبا قلت له :

أرجوك ، يا ستراتو ، هل أنت متوحش ، لأن

لك سلطانا على الوحوش ؟

جناثو : قسما بهرقل ، انها لكلمة جميلة رشيدة .

أحسنت ! لقد ذبحت الرجل ! فماذا قال ؟

ثراسو : أقفل فاه وصمت .

جناثو : وكيف لا يكون كذلك ؟

بارمينو : (سرا) : أيتها الآلهة الرحيمة ! يا للأول من

رجل بأئس شقى ، ويا للآخر من مجرم أئيم !

ثراسو : والمرة الأخرى ، يا جناثو ، هل أخبرتك كيف

لمست الرجل الرودى فى الوليمة ؟

جناثو : أبدا . ولكنى أرجوك أن تقصها على . (سرا) :
لقد سمعتها أكثر من ألف مرة .

ثراسو : كان ذلك الشاب الرودى الصغير يجلس معى فى
وليمة ، ذلك الشاب الذى أخبرتك عنه . وقد
اتفق أن كانت معى غانية وقد بدأ يلهو معها
ويسخر منى . فقلت له : ماذا تقول ، أيها الوقح ؟
أتطلب صيدا ، وأنت أرنب ؟

جناثو : ها . ها . ها .

ثراسو : علام تضحك ؟

جناثو : انه رد فكه ، طريف ، صقيل ، لا يسامى .
أهدا من فضلك قولك أنت ؟ لقد ظننته قديما .

ثراسو : هل سمعته قبل ذلك ؟

جناثو : كثيرا ما سمعته . وهو معدود فى الطليعة .

ثراسو : هذا ردى .

جناثو : لقد ألقمت الشاب الوقح الجرىء حجرا .

پارمينو : (سرا) : ليت الآلهة تهلكك !

جناثو : وبماذا رد الشاب ، من فضلك ؟

ثراسو : كانت الضربة قاضية . ضحك جميع الحاضرين

حتى كادوا يموتون من الضحك . وبدأوا في
النهاية يخشونني .

جناثو : وهم على صواب .

ثراسو : ولكن يا هذا ، هل أبرء نفسي من تلك التهمة
عند تائيس ، لأنها بدأت تشك في أنني أحب
تلك الفتاة .

جناثو : كلا ثم كلا . ولكن زدها شكا .

ثراسو : ولم ؟

جناثو : أتسأل ؟ ألا تعرف أنه كلما ذكرت تلك المرأة
فايدريا أو امتدحتة ، اكتويت بنار الغيرة ؟

ثراسو : اني أحس بذلك .

جناثو : إذا أردت الخلاص من ذلك ، فهذا هو الدواء

الوحيد . إذا ذكرت فايدريا ، ذكرت في التو

يامفيللا . لو قالت مرة : هيا فلندع فايدريا

للمنادمة ، فقل : هيا فلندع يامفيللا لتسمعنا أغنية

لومدحت جمال ذلك الشاب ، فامدح جمال تلك

الفتاة . قابل المثل بالمثل لتغص عليها .



المنظر الثاني

(تدخل ثايس ويشيا)

مينيا

- ثايس : يخيل الىّ أنّي سمعت الآن صوت الجندي .
وها هو . تحياتي اليك ، يا عزيزي ثراسو .
- ثراسو : (مهرولاً نحوها) : آه . يا عزيزتي ثايس .
يا حبيبتى ، كيف حالك ؟ هل تشعرين ببعض
الحب نجوى لأنني أرسلت اليك العازفة ؟
- پارمينو : (سرا) : يا لذوقه ! انه يبدأ بذكر هديته .
- ثايس : بحب كبير ، كما تستحق .
- جئاتو : فلنذهب اذن لتناول العداء . (مخاطباً ثايس) :
لم تقفين ؟
- پارمينو : (سرا) : هاك الرجل الثاني : أتقول انه من
البشر ؟
- ثايس : عندما ترغب ، فلست أمانع .
(يتأبط ثراسو ذراعها)
- پارمينو : (سرا) : سأتوجه اليها زاعماً اني خرجت

الآن . (يتقدم نحوها) : أذاهبة أنت ، يا ثايس ،
الى أى مكان ؟

ثايس : آه . يا پارمينو . انى شاكرة لفضلك اليوم . انى
ذاهبة ..

پارمينو : الى أين ؟

ثايس : ألا ترى هذا الرجل ؟

پارمينو : انى أراه وقد زهقت روحى من رؤيته . عندما
ترغبين ، هدايا فايدريا فى انتظارك .

ثراسو : لم تقف هنا ؟ لم لا ندخل ؟

پارمينو : انى أرجوك ، قسما بهرقل ، أن تسمح وتأذن
بأن تقدم اليها الهدايا التى نريد أن نعطيها وأن
نجتمع بها وحدها وأن نتحدث اليها كذلك .

ثراسو : (متهكما) : انى أظن أنها هدايا جميلة جدا
أو تشبه هدايانا .

پارمينو : ستظهر ذلك الوقائع ذاتها . (يذهب الى دار

سيده وينادى) هيا . مروا أن يخرج من الباب

هذان اللذان أمرت بخروجهما ، بسرعة .

(تخرج أمة سوداء)

تقدمى أنت الى هنا : لقد جاءت هذه الأمة من
الجبشة .

ثراسو : (ساخرا) : ثمنها ثلاث منا .
جناتو : فحسب .
پارمينو : (يعود الى باب دارهم) : أين أنت ، يادوروس ؟
تعال الى هنا .

(يخرج خايريا مرتديا لباس الخصى)
هذا هو الخصى الذى تريدین . ان له وجهاً
كالأحرار وشباباً نظراً !

ثايس : فلتجنى الآلهة ، انه لجميل .
پارمينو : ماذا تقول ، يا جناتو ؟ هناك ما تزدرى فى هذه
الهدية : وماذا تقول ، يا ثراسو ؟ لقد صمتا .
وهذا ثناء كاف : اختبره فى الآداب ، اختبره
فى الألعاب الرياضية ، اختبره فى الموسيقى . انى
كفيل بأنه يعرف ما ينبغى للشباب الحر أن يتعلمه .

ثراسو : انى أعرف ما أفعل بهذا الخصى سواء كنت
نشوان

پارمينو : ولكن الشاب الذى أرسل اليك هذه الهدية
لا يطلب اليك أن تكونى له وحده وأن تقفلى

أبوابك على من سواه من أجله . وهو لا يقص عليك معاركه ولا يريك جراحه ولا يقف عقبة في طريقك ، كما يفعل شخص آخر . ولكن عندما لا يكون في وجوده لك تعب أو مشقة ، وعندما تطلبينه بمحض رغبتك وعندما يكون لديك متسع من الوقت ، فانه قانع بأن يسمح له بالدخول عليك .

ثراسو : من الواضح أنه عبد لرجل فقير حقير .

جناثو : انى أعرف ذلك جيدا ، قسما بهرقل ؛ فلن يستطيع أحد احتمالاه ان كانت له القدرة على اقتناء عبد آخر .

يارمينو : (مخاطبا جناثو) : اسكت أنت . فانى أعدك أحقر الناس أجمعين ، لأن من يفكر فى أن يرأى هذا الجندى يستطيع أن يخطف ، فى رأى ، طعامه من السعير .

ثراسو : (فى غضب) : هل نحن ذاهبون الى الدار ؟

ثايس : سأخذ هذين الى داخل الدار وسأمر فى نفس الوقت بما أريد ثم أعود فى التو الى هنا بعد ذلك .

ثراسو : (مخاطبا جناثو) . سأذهب ، أما أنت فانتظريها
ها هنا .

پارمينو : (في سخريه) : ليس من اللائق أن يري قائد
عظيم على قارعة الطريق مع صديقه .

ثراسو : لم أطيل الحديث معك ؟ انك تشبه سيدك .

جناثو : ها . ها . ها .

ثراسو : (في شك) : علام تضحك ؟

جناثو : على ما قلت له . وعلى ردك على الرودى ، كلما

جال بخاطري . ولكن ها هي ثايس تخرج من
دارها .

ثراسو : اذهب قبلنا ، ووجه عنايتك الى اعداد ما ينبغي

أن يعد في دارى .

جناثو : سأفعل .

(يخرج جناثو)

(تخرج ثايس من دارها ومعها پيثيراس
وأمتان أخريان)

ثايس : تذكرى جيدا ، يا پيثيراس . اذا اتفق وجاء

خريميس الى هنا فاطلبى اليه أن يعود مرة أخرى .

فان لم يوافق ، فاطلبى اليه أن ينتظرنى هنا .

فان لم يستطع ، فاحضره الى .

بيشاس : سأفعل ذلك .

(تحاول الذهاب)

ثايس : لحظة واحدة . ماذا كنت أريد أن أقول ؟ آه .

وجهي رعايتك كلها الى تلك الفتاة . ولا تغادرا
الدار .

(تدخل بيشاس الدار)

ثراسو : (دون صبر) : هيا بنا .

ثايس : (مخاطبة الأمتين) : سيرا معي .

(يخرج الجميع)

المنظر الثالث



(بعد مضي ساعة . يدخل خريميس من
الجهة الأخرى) .

خريميس : حقا كلما أفكر في الأمر وأعيد التفكير فيه ،
يتضح لى بكل تأكيد أن ثايس هذه تدبر لى شرا
مستطيرا . انى أرى أنها ألقت على شباكها بطريقة
ماكرة منذ اللحظة التى أرسلت الى تطلب منى أن
أحضر اليها . ولو سألتى سائل : ما شأنك بها ؟
لأجبتة : لست أعرفها . وعندما جئت اليها ،
وجدت المعاذير لكى أبقى معها . قالت انها كانت
تقدم القرابين الى الآلهة ، وأضافت أن هناك
أمرا جديا تريد أن تتحدث فيه معى . وقد دب
الشك الى قلبى عندئذ أن فى كل هذا غشا
وخديعة . ثم جلست الى جوارى ووجهت عنايتها
الىّ وأخذت تبحث عن موضوع للتحدث معى .
وعندما برد الحديث ، التفت الى سؤالى كم
من الزمن مضى على موت أبى وأمى . فقلت انها

انهما ماما منذ أمد بعيد . فسألتنى هل عندي
مزرعة فى سونيوم وكم تبعد عن البحر . وانى
أظن أن المزرعة قد أعجبتها وأنها تؤمل أن تنتزعها
منى . وأخيرا سألتنى هل فقدت لى أخت صغيرة
من ذاك المكان ، وهل كان معها أجد ، وماذا
كانت توتدى عندما فقدت ، وهل هناك من
يستطيع التعرف عليها . لم يلزمها أن تسأل عن
هذه الأشياء ؟ الا اذا كانت تريد أن تدعى
— يا لها من جرأة — أنها أختى الصغيرة التى
فقدت فى يوم من الأيام . ولكن أختى ، لو أنها
على قيد الحياة ، لا تبلغ من العمر سوى السادسة
عشرة ، لا أكثر من ذلك . أما ثايس فهى أكبر
منى سنا . لقد أرسلت تضرع الى أن آتى
لرؤيتها . اما أن تقول لى ما تريد منى ، واما أن
تبعد عنى مضايقاتها . فلن آتى إليها ، قسنا
بهرقل ، مرة ثالثة . (يطرق الباب) : هيا . هيا ،
هل هناك أحد بالدار ؟ انى خريميس .

(تدخل بيثياس)

بيثياس : (محاولة اظهار شعورها نحوه) : يا لك من سيد
ظريف !

- خريميس : ألم أقل ان فى الأمر دنيسة ؟
- پيشاس : ان تائيس ترجوك وتضرع اليك أن تأتي اليها غدا .
- خريميس : انى ذاهب الى الريف .
- پيشاس : تعال غدا ، انى أرجوك .
- خريميس : انى أقول انى لا أستطيع .
- پيشاس : انتظر هنا فى دارنا حتى تعود .
- خريميس : كلا ثم كلا .
- پيشاس : وما السبب ، يا عزيزى خريميس ؟
- خريميس : ألا تذهبن من هنا الى الجحيم ؟
- پيشاس : اذا كنت مصمما على ذلك ، فانى أرجوك أن تذهب اليها .
- خريميس : لا مانع لدى .
- پيشاس : (تنادى من بالدار) : اخرجى يا دورياس (تخرج دورياس) : خذى هذا الرجل بسرعة الى دار الجندى .
- (يخرج خريميس ودورياس) وتدخل پيشاس دار تائيس .



انظر الرابع

(يدخل أنتيفو)

أنتيفو

: امس اتفقنا نحن بعض الشبان في بيريه على أن يدفع كل منا نصيبه وأن تتغدى معا في هذا اليوم ، وقد وضع خايريا على رأس هذا الأمر . وقد تعاهدنا على ذلك وحدد . المكان والزمان . وقد مضى الموعد المحدد ولم يعد أى شىء في المكان المحدد . وخايريا نفسه لا يوجد في أى مكان . ولست أدري ما أقول أو ما أؤمن . وقد عهد الى الآخرون بالبحث عنه ، ولهذا جئت الى هنا لأرى هل هو بداره . ولكن من ذاك الذى يخرج من دار ثايس ؟

(يظهر خايريا على باب ثايس)

هل . هل هو أم لا ؟ انه هو . أى دور يلعب هذا الرجل ؟ وماذا يقصد بارتداء هذا الزي ؟ أى شر يقصد ؟ ان هذا هو العجب العجيب ، وانى

لا أستطيع أن أجد له تفسيراً . ولكن مهما يكن الأمر فسأتحى جانبا ، وسأحاول أن أعرف كنهه .
(يقف الى جانب المسرح)

(يتقدم) : هل هنا أحد ؟ لا أحد . أيتبعني من الدار أحد ؟ ليس هناك بشر . هل يمكنني أن أعبّر عن نشوتي ؟ أي جويتر ! هذه بالتأكيد هي اللحظة التي أستطيع فيها أن أحتمل الموت خشية أن تدنس الحياة بهجتي بضائقة ما تحل بي . وليس هناك من شخص متطفل يقابلني الآن ويتبعني أني ذهبت متسائلا وجالبا لي الصمم والهلاك بأسئلته التي لا نهاية لها : لم هذه النشوة ، ولم أنا سعيد مغتبط والى أين أذهب ومن أين أتيت وأين عثرت على هذا الزى ، وما الغرض من ارتدائه وهل أنا مجنون أو عاقل .

(لنفسه) : سأذهب اليه وسأقدم له هذه الخدمة التي أرى أنه يتوق اليها . (يتقدم نحوه) : يا خايريا ، ما سبب هذه النشوة التي أنت فيها ؟ وما الغرض الذي تهدف اليه من زيك هذا ؟ وما سبب بهجتك ؟ وماذا تعنى ؟ هل أنت فى تمام

خايريا

انتيفو

قواك العقلية؟ لم تحمق في؟ وماذا تريد أن تقول؟

خايريا : يا له من يوم بهيج ! أى صديقى العزيز ! تحياتى

إليك . ليس هناك فى الوجود انسان أود أن أراه أكثر منك فى هذه اللحظة .

أنثيفو : خبرنى عن كل هذا ، انى أرجوك .

خايريا : لا رجاء ، بل انى أضرع اليك ، قسما بهرقل ،

أن تصغى الى . أتعرف تلك العانية التى يحبها أخى ؟

أنثيفو : انى أعرفها . انها ثايس بكل تأكيد .

خايريا : انها هى نفسها .

أنثيفو : أذكر أنى سمعت ذلك .

خايريا : لقد أهديت إليها اليوم فتاة عذراء . ماذا أقول

لك عن جمال وجهها ، وماذا أقول لك فى الشناء

عليها ، يا أنثيفو ، وأنت تعرف عنى أنى فأقد

خير بالجمال ؟ ولكن هذه أثارت فؤادى .

أنثيفو : أتقول ذلك ؟

خايريا : سنتقول ، اذا رأيتها ، انها لا مثيل لها فى الجمال .

ولم أطيل عليك ؟ لقد بدأت أهيم بها . وقد اتفق

لحسن الحظ أن كان هناك بدارنا خصي اشتراه
أخى لاهدائه الى ثايس . ولم يك قد قدمه اليها
بعد . وقد أشار على عبدنا يارمينو برأى اعتنقته
على الفور .

أنتيفو : وما هو ؟

خايريا : لو سكتّ لسمعت بسرعة أكبر . أن أبادله

ثيايبى وأن أمره أن يأخذنى اليها بدلا منه .

أنتيفو : بدلا من الخصى ؟

خايريا : نعم .

أنتيفو : وأى تقع تجنى من ذلك ؟

خايريا : أتسأل ؟ لأرى وأسمع وأكون مع تلك التى

أريدها ، يا أنتيفو . هل هذا سبب تافه أو منطق

سخيف ؟ لقد قدمت الى تلك المرأة . وفى اللحظة

التي تسلمتنى أبليت سرورها بى وأخذتنى الى

منزلها وعهدت بالفتاة الى .

أنتيفو : لمن ؟ لك ؟

خايريا : الى .

أنتيفو : حارس أمين !

خايريا : وأصدرت أمرها بآلا يقترب رجل من الفتاة ،

وأمرتني بالأبتعد عنها ، وأن أبقى معها وحيدا
في غرفة داخلية بالدار . أشرت برأسي وأنا أنظر
الى الأرض على استحياء .

انتيفو : (ساخرا) : يا لشقائقك !

وقالت لنا : « انى ذاهبة من هنا الى الغداء » .
وقد أخذت اماءها معها . ولم يبق الا عدد صغير
من الاماء للقيام على ما تطلب . وفي الحال أعددن
الحمام لها لتستحم . وقد حثتهن على الاسراع .
وبينما كن يقمن باعداد الحمام ، جلست الفتاة
في غرفة تنظر في لوحة مصورة : وقد كان
موضوع اللوحة كيف أرسل جوييتير ، على
ما يقولون ، في يوم من الأيام سحابة تمطر ذهباً
في صدر داناي . وقد بدأت أنا أيضا ألقى نظرة
على تلك الصورة . ولما كان قد قام في يوم ما
بدور مماثل لدورى فقد انشرح قلبي وزاد
سرورى : اله يأخذ صورة انسان ويأتى الى
سقف رجل خفية : وقد خدعت المرأة بهذه
السحابة . ولكن أى اله ! انه هو الذى يهز
قبة السماء برعده . ألا أفعل مثل ما فعل وأنا

خايريا

الانسان الحقيقى ؟ سأفعل مثل ما فعل ، وبكل سرور . وبينما كنت أتدير فى نفسى هذه الأشياء ، دعيت الفتاة الى حمامها . فذهبت واستحمت وعادت . وبعد أن وضعتها على أريكة لتستريح ، وقفت أنتظر أمرهن . فأتتنى واحدة منهن قائلة : يا هذا ، يا ديوروس ، خذ هذه المروحة الصغيرة واستعملها بلطف لجلب النسيم على وجهها ، ونحن فى الحمام . وبعد أن نستحم ، اغتسل ان كنت تريد . فأخذت المروحة وأنا حزين .

أنتيفو : كم كنت أود أن أرى وجهك الوقح فى تلك اللحظة ، وكيف كان منظرك وأنت تمسك بالمروحة كالحمار .

خايريا : لم تكذ الألفاظ تخرج من فيها الا وهن يهرولن بسرعات خارج الغرفة . وقد ذهبن الى الحمام ، وهن يصحن ، كما هى العادة عندما يغيب رب الدار . وفى أثناء ذلك نامت الفتاة . وقد ألقيت نظرة عليها خلال المروحة خفية هكذا . ثم تلفت حولى لأرى ان كان كل شىء

في أمان . ولما وجدت الأمان . أقظت الباب
بالمزلاج .

أنتيفو : ثم ماذا ؟

خايريا : « ثم ماذا » أيها الماجن ؟

أنتيفو : انى مقر بذلك .

خايريا : هل أضيع فرصة سنحت لى ، وهذه الفرصة

عظيمة كهذه وقصيرة جدا ، وأنا مشوق إليها
ولم أكن أتنظرها على الاطلاق ؟ انى اذن ، قسما
بالاله يولوس ، لخصى كما كنت أزعم .

أنتيفو : هذا حق ، قسما بهرقل . ولكن فى أثناء ذلك

ماذا فعلت فى أمر العداء ؟

خايريا : لقد أعد .

أنتيفو : انك لرجل خير .. ولكن فى أى مكان ؟ آفى

منزلكم ؟

خايريا : لا ولكن فى منزل العتيق ، ديسكوس .

أنتيفو : انه فى مكان بعيد . ولهذا يجب أن نسرع أكثر .

استبدل ثيابك .

خايريا : وأين أستبدلها ؟ لقد هلكت ! لأنى مبعثد عن

دارنا : فأنا أخشى أن يكون أخى بالدار ، كما

أخاف أن يكون أبى قد عاد من الريف فى هذا
الوقت .

أنتيفو : فلنذهب الى دارنا . وهو أقرب مكان يمكنك
أن تستبدل ملابسك فيه .

خايريا : انك على صواب . فلنذهب . فضلا عن أنى أريد
أن أتدبر الأمر معك كيف يمكننى أن أحظى بها
فى المستقبل .

أنتيفو : فليكن .

(يخرجان)



الفصل الرابع

المنظر الأول

(تدخل دورياس تحمل عليه)

دورياس : هكذا فلتجبنى الآلهة ! من منظره الذى رأيت ،
لشد ما أخشى ، يا لشقائى ، أن يحدث ذلك
المجنون ضجة أو يعتدى على ثايس . عندما جاء
خريميس ، أخو الفتاة ، سألت ثايس الجندى
أن يأمر بدعوته . وقد بدأ الجندى يشور فى التو ،
ولكنه لم يجرأ على رد طلبها . وقد ألحت عليه
ثايس فى أن يدعو الشاب ، وقد فعلت ذلك
لتبقى خريميس هناك ، إذ أن الوقت لم يكن
مناسبا لاجباره بما تريد عن أخته . وقد سمح
الجندى بالدعوة وهو حزين . وبقي خريميس .
وقد بدأت ثايس تحدثه . وعندئذ ظن الجندى
أنها أحضرت له منافسا تحت سمعه وبصره ،
فأراد أن يغيظها ، فقال : هيا ، يا غلام ، أحضر
پامفيللا الى هنا لتشف آذانتا . ولكن ثايس

صاحت : كلا ثم كلا . أتحضرن الفتاة الى مأدبة ؟
وقد ألع الجندي . ومن ذلك نشأ نزاع بينهما .
وفي أثناء ذلك نزع سيدي جواهرها خفية
وأعطتها لي لأحملها الى منزلها . وهذه قرينة على
أنها متي استطاعت ، فانها ستترك الوليمة . اني
أعرف ذلك .

المنظر الثاني

(يدخل فايدريا)

فايدريا : عندما كنت ذاهبا الى الريف بدأت أفكر في الطريق ، كما يحدث عادة عندما يكون الفؤاد في نصب ، في أمر ثم في أمر آخر ، وكنت أضع على كل شيء أسوأ تفسير . ما الداعي الى الكلام ؟ وبينما كنت غارقا في التفكير ، مررت بمزرعتنا دون أن أعرفها . وقد سرت مسافة طويلة دون أن أشعر بذلك . فقفلت راجعا ، وقد أخذ الهم مني كل مأخذ . وعندما جئت الى المكان الذي أتجه منه الى المزرعة ، توقفت . وقد بدأت أفكر قائلا لنفسي : آه . هل يجب على أن أبقى هنا يومين وحيدا بدونها ؟ ثم ماذا عن ذلك ؟ لاشيء . ما هذا ؟ لا شيء ؟ ان لم أستطع أن أمسها ، ألا أستطيع أن أراها ؟ واذا لم يكن هذا ، ألا يسمح له بالأمر الآخر ؟ ان مثل هذا الحب

يشبه رؤية المسرح من آخر الصفوف ، ولكن في
هذا بعض الشيء للمعاشق الولهان . وقد مرت
بدارنا الريفية عمدا هذه المرة . ولكن لم تخرج
بيثياس مذعورة هكذا من دار ثايس ؟

المنظر الثالث

(تخرج ييشياس مذعورة من دار ناييس)
ومعها دورياس .

يشياس : (وهى لا ترى فايدريا) : أين أجد ذاك المجرم
الأثيم ، أنا الشقية ؟ وأين أبحث عنه ؟ لقد تجرأ
على أن يرتكب هذه الفعلة الشنيعة !

فايدريا : (سرا) : لقد هلكت ! انى أخشى هذا الأمر مهما
يكن .

يشياس : (دون أن ترى فايدريا) : فضلا عن ارتكابه
لهذا العمل الشنيع ، فبعد أن اعتدى على الفتاة ،
مزق ملابسها ، يا لشقاؤها ، كما قطع شعرها
كذلك .

فايدريا : (سرا) . ما هذا ؟

يشياس : لو أنه وقع فى يدي الآن ، لوضعت أظفاري
بسهولة فى عيني هذا السفاك .

فايدريا : (سرا) : من الواضح أنه بينما كنت غائبا حدثت
زوبعة فى هذه الديار . سأقترب منها . (يتقدم)

فحوها) : ماذا حدث ؟ ولم تسرعين ؟ وعمن
تبحثين ، يا بيثياس ؟

بيثياس : (فى برود) : آه . عم أبحث ، يافايدريا ؟ الى

الجحيم ، كما تستحق ، أنت وهداياك الظريفة !
ما الخبر ؟

بيثياس : أتسألنى ؟ ذاك الحصى الذى أهديت لينا ،

يا للمتاعب التى أنزلها بنا . ! لقد اعتدى على تلك
الفتاة التى أهداها الجندى التى مولاتى .

فايدريا : ماذا تقولين ؟

بيثياس : لقد هلكت !

فايدريا : لقد شربت خمرا !

بيثياس : لست كل من يريد بى شرا أن يكون فى مكاني !

دورياس : انى أرجوك ، يا عزيزتى بيثياس ، أى وحش
هذا ؟

فايدريا : انك قد جننت . كيف يستطيع حصى أن يفعل

ذلك ؟

بيثياس : لست أدرى أى وحش هو . ولكن ما فعل واضح

بين . ان الفتاة نفسها تدرف الدموع ، وهى

لا تجزأ على النطق بما حدث ، اذا سئلت . ولكنه

وهو الرجل الخير ، لا يوجد في أى مكان . وانى
أظن — يا لشقائى — أنه فر بىء ثمين من الدار .

فايدريا : لست أظن أن ذاك الجبان يستطيع أن يذهب
بعيدا ؛ ومن الممكن أنه عاد الى دارنا .

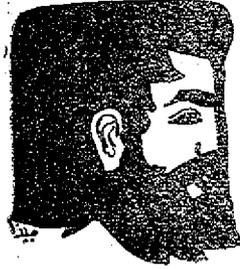
بيشاس : أرجوك أن تذهب لترى هل هو هنالك .

فايدريا : سأحمل اليك الخبر تورا .
(يدخل منزل لاختيس)

دورياس : لقد هلكت ! انى أضرع اليك ؟ لم أسمع قط ،
يا عزيزتى ، بمثل هذا العمل الشنيع .

بيشاس : ولكنى — قسما بالاله پولوكيس — كنت أسمع
عنهم أنهم يهيمون غراما بالنساء ، ولكنهم
لا يستطيعون شيئا . ولكن هذا لم يخطر ببالى ،
أنا الشقية ، والا لكنت قد أعلقت عليه حجرة
ولم أعهد اليه بالفتاة .

المفطر الرابع



(يدخل فايدريا وهو يسحب وراءه
دوروس مرتديا ثياب خايريا) .

فايدريا : اخرج من الباب ، أيها المجرم . أتتوقف عن السير ،

أيها الآبق . تقدم ، يا من أضعت مالى بشرائك .

دوروس : انى أضرع اليك .

فايدريا : آه . انظر الى هذا المخلوق وكيف يقلب المجرم

فيه ! ماذا تعنى برجوعك ثانية الى دارنا ؟ ولم

استبدلت ثيابك ؟ ماذا تقول ؟ لو أنى تأخرت

لحظة ، يا بيثياس ، لما وجدته بالمنزل : لقد

استعد للهرب .

بيثياس : هل قبضت عليه ، من فضلك ؟

فايدريا : لقد أمسكت به بكل تأكيد .

بيثياس : حسنا فعلت !

دورياس : هذا ، قسما بالاله پولوكس ، عمل حسن .

بيثياس : أين هو ؟

فايدريا : أتسألين ؟ ألا تريه ؟

- بيثياس** : هل أراه ؟ أرى من ، من فضلك ؟
- فايدريا** : هذا المخلوق طبعاً .
- بيثياس** : أى رجل هذا ؟
- فايدريا** : الذى أخذ الى دياركن هذا اليوم .
- بيثياس** : لم ير انسان فى دارنا قط هذا الشخص ،
يا فايدريا .
- فايدريا** : لم يره أحد ؟
- بيثياس** : هل اعتقدت ، من فضلك ، أن هذا الرجل قد
أحضر الى دارنا ؟
- فايدريا** : أجل . فليس لدى غيره أو سواه .
- بيثياس** : لا مقارنة بين الاثنين . كان الآخر جميلاً يشبه
الأحرار .
- فايدريا** : لقد خيل اليك ذلك لأنه كان يرتدى لباساً مختلف
الألوان أما الآن فإنه يظهر لك قدراً لأنه لا يرتدى
تلك الملابس .
- بيثياس** : اسكت ، من فضلك : كأن بينهما اختلافاً ضئيلاً !
لقد أحضر الى منزلنا اليوم شاب صغير ، تود ،
يا فايدريا ، أن يقع عليه بصرك . أما هذا فقد

أخنى عليه الدهر ، عجوز ، هرم ، لونه كلون
ابن عرس .

فايريا : آه . ما هذا الذى تقصين على ؟ أتحاولين أن
تجعلينى أجهل ما قد فعلت ؟ هيا ، يا أنت
(مخاطبا دوروس) : هل شريكك ؟

دوروس : أجل .

بيثياس : مـره أن يجيبنى على سؤالى .

فايريا : اسأليه .

بيثياس : هل جئت الى دارنا اليوم ؟ (دوروس يهز رأسه) :
انه يقول لا . ولكن ذاك الآخر وله من العمر
سـة عشر عاما جاء الى منزلنا ، أحضره معه
پارمينو .

فايريا : (الى دوروس) : هيا . اشرح لى هذا الأمر
أولا : من أين أتيت بتلك الثياب التى ترتديها ؟
أتضمت ؟ أيها الوحش البشرى ، ألا تتكلم ؟

دوروس : (باكيا) : لقد جاء خايريا .

فايريا : أخى ؟

دوروس : نعم .

فايريا : متى ؟

- دوروس : هذا اليوم .
- فايدريا : كم مضى على ذلك ؟
- دوروس : زمن قليل .
- فايدريا : مع من ؟
- دوروس : مع پارمينو .
- فايدريا : هل كنت تعرفه قبل ذلك ؟
- دوروس : لا . ولم أكن قد سمعت به من قبل .
- فايدريا : ومن أين عرفت أنه أخى اذن ؟
- دوروس : قال پارمينو انه أخوك . وهو الذى أعطانى هذه الثياب .
- فايدريا : لقد هلكت !
- دوروس : وقد ارتدى ملابسى . ثم خرج الأثنان معا :
- بيشياس : أتعتقد الآن أنى لم أسكر وأنى لم أخبرك بكذب ؟
- أليس من المحقق الآن أن الفتاة قد اعتدى عليها ؟
- فايدريا : هيا . أتصدقين كلام دابة كهذا ؟
- بيشياس : أى كلامه أصدق ؟ ان الأمر نفسه واضح .
- فايدريا : (سرا الى دوروس) : تعال الى هنا قليلا .

أتسمع ؟ خطوة أخرى . هذا يكفي . خبرني
الآن مرة أخرى : لقد انتزع خايريا منك ثيابك ؟

دوروس : نعم .

فايدريا : وارتداها ؟

دوروس : نعم .

فايدريا : وجاء الى هنا بدلا منك ؟

دوروس : أجل .

فايدريا : (وهو يدعى الغضب على دوروس) : أى جويتر

العظيم ! يا له من مخلوق مجرم جريء !

بيشياس : ويلي ! ألا تصدق حتى الآن أننا خدعنا على

نهج لا يليق ؟

فايدريا : آه . انك تصدقين كل ما يقول هذا المخلوق .

(سرا) : لست أدري ماذا أفعل : (سرا الى

دوروس) : يا هذا ، أنكر ثانية . (بصوت

مرتفع وهو يهز دوروس) : هل أستطيع اليوم

أن أنتزع منك الحقيقة ؟ هل رأيت أخى ، خايريا ؟

دوروس : لا .

فايدريا : انى أرى أنه لن يستطيع الاعتراف الا بالتعذيب .

(يسحب دوروس) : اتبعنى . انه يقول الآن

لا ، ثم يقول نعم . (سرا الى دوروس) :
تضرع الى .

دوروس : انى أضرع حقا اليك ، يافايدريا .

فايدريا : ادخل الآن (يركله بقدمه) .

دوروس : آه . آه .

(يخرج دوروس بهكيا)

فايدريا : (سرا) : لست أدرى سبيلا الى الخروج من هذا

المأزق على نهج شريف . (بصوت مرتفع) :

لقد قضى على ، ان لعب بى شرير مثلك !

(يخرج فايدريا)

بيثياس : هذه خدعة حاكها پارمينو ، وانى أعرف ذلك كما

أعرف أنى على قيد الحياة .

دورياس : انها كذلك .

بيثياس : سأجد اليوم ، قسما بالاله پولوكس ، ما أرد له

به الجميل . ولكن ماذا تظنين أن على أن أفعل

الآن ، يادورياس ؟

دورياس : أتسألينى عن الفتاة ؟

بيثياس : نعم ، هل أعلن ذلك أم اكتمه ؟

دورياس : قسما بالاله پولوكس . لو كنت عاقلة لتجاهلت

عما تعرفين فيما يخص الخصى ، وفيما يمس
الاعتداء على الفتاة . وبهذا تنقذين نفسك من
كل هذه المتاعب ، وسيقدر فايدريا لك جميلك .
قولي لها هذا وحده : لقد أبق دوروس .

بيشياس : سأفعل ذلك .

دورياس : ولكن هل أرى خريميس ؟ ستأتي ثايس بعد
لحظات .

بيشياس : وكيف عرفت ذلك ؟

دورياس : لأنني عندما تركتها ، كان قد نشب نزاع بينهما .

بيشياس : خذي هذا الحلوى الى داخل الدار . وسأعرف منه
ماذا حدث .

(تأخذ دورياس الحلوى وتدخل الدار)

المنظر الخامس

(بدخل خريميس وقد شرب حتى سكر)

خريميس : آه . لقد خدعت . لقد غلبني ما شربت من النبيذ
على أمرى . لكنى وأنا جالس الى المائدة لم أك
أظن حقا أنى نشوان . ولكن لما قمت ، لم تستطع
قدمى أو ذهنى أن يؤديا واجبهما على الوجه
الأكمل .

بيثياس : يا خريميس .

خريميس : من هذه ؟ آه ، يا بيثياس ، كم أنت جميلة الآن
فى نظرى أكثر من ذى قبل !

(يحاول عناقها)

بيثياس : وأنت بالتأكيد ، قسما بالاله پولوكس ، أكثر
بهجة الآن !

خريميس : قسما بهرقل ، انها لكلمة حق لا ريب فيه :
« لولا كيريس وباكخوس لأصاب فينوس
البرود » . ولكن هل حضرت ثايس منذ وقت
طويل ؟

- يشياس : وهل تركت الجندى بعد ؟
- خريميس : منذ مدة . من أمد بعيد . لقد شب بينهما نزاع كبير .
- يشياس : ألم تقل لك أن تتبعها ؟
- خريميس : لا ، ولكنها أشارت الى وهي ذاهبة .
- يشياس : ويلك ! ألم يكن ذلك كافيا ؟
- خريميس : ولكنى لم أدر ماذا تعنى . الا أن الجندى صحح لى فهمى البطيء ، لأنه ألقى بى خارج الدار . ولكن ها هى نفسها . وانى لأعجب كيف جئت الى هنا قبلها .

المنظر السادس

(تدخل ثايس ومعها الأمتان)

ثايس : (لنفسها) : انى أعتقد اعتقادا جازما أن ذاك
الجندى سيأتى بعد لحظات لكى ينتزعها منى :
فليات . فلو لمس تلك الفتاة باصبع واحدة ،
لنقأت عينيه توا . انى أستطيع أن أحتمل هراءه
وفخره ، ما دام الأمر مجرد كلام ؛ ولكن ان
تعدى الكلام الى العمل ، فله العصا .

خريميس : يا ثايس ، لقد جئت الى هنا منذ مدة .

ثايس : (فرحة) : آه ، يا عزيزى خريميس ، كنت فى
انتظارك ، أنت نفسك . أتدرى أن هذا
الاضطراب قد حدث بسببك ؟ وأن هذا الأمر
يتصل بك أنت الى درجة كبيرة ؟

خريميس : يمسنى ؟ وكيف ذلك ، من فضلك ؟

ثايس : بينما كنت أجاهد لرد أختك اليك واعادتها
اليك ، صبرت على هذه المكاره ومكاره أخرى
عديدة من هذا الطراز .

- خرميس : وأين هي ؟
- ثايس : عندي وفي منزلي .
- خرميس : آه .
- ثايس : ما هذا ؟ لقد رببت تربية جديرة بك وبها .
- خرميس : ماذا تقولين ؟
- ثايس : هذا هو الحق . واني أعطيتها لك هبة خالصة ،
ولا أطلب أى شيء في مقابل ذلك .
- خرميس : جميلك ، يا ثايس ، معترف به ، وسيرد اليك ،
وأنت جديرة بذلك .
- ثايس : ولكن احذر أن تفقدها قبل أن تتسلمها مني .
يا خرميس ، لأنها هي الفتاة التي سيأتي
الجندي الآن لانتزاعها مني بالقوة . اذهبي ،
يا بيثياس ، وأحضري العلبة والقرائن .
- خرميس : ألا ترين أنت ، يا ثايس .. ؟
- بيثياس : (مقاطعة) : في أى مكان أجد العلبة ؟
- ثايس : في الصندوق . أتضعين الوقت بطريقة بغیضة ؟
- خرميس : كم عدد القوات التي سيأتي بها الجندي معه ؟
يا الهى ...

ثايس : (مقاطعة) : يا للسماء ! أأنت جبان ، أيها الرجل ؟

خريميس : لا . بعدا لهذا الشر ! أنا جبان ؟ ليس هناك انسان في هذا العالم أقل منى خوفا .

ثايس : لا بد لنا من الشجاعة اليوم .

خريميس : آه . أخشى أنك لا تحسنين الظن بى .

ثايس : لا . لا . ولكن وجه تفكيرك الى هذا : ان

خصمك أجنبى ، وهو لذلك أقل تفوذا منك ، وأقل شهرة ، وأقل منك فى عدد الأصدقاء هنا .

خريميس : انى أعرف ذلك . ولكن ما يستطيع المرء أن يحذر

من الشر ، من الجهل أن يسمح له بالاقتراب

منه . انى أفضل منع الاعتداء على معاقبته بعد

وقوع الاعتداء . فاذهبى أنت واقفلى الأبواب

من الداخل ، بينما أعبر من هنا الى السوق .

انى أريد أن يكون معنا من يقف الى جانبنا فى

هذا الاضطراب .

(يحاول الذهاب)

ثايس : (تمسك به) : لا تذهب .

خريميس : ان من الأفضل ...

ثايس : (مقاطعة) : دعك من ذلك .

خريميس : سأعود توا ..

ثايس : لا حاجة بنا الى أولئك الأعوان . قل له ما يأتي:

ان الفتاة أختك ، وانها فقدت وهي طفلة صغيرة .
وقد تعرفت عليها الآن . وأره الأدلة .

(تدخل بيثياس بالعبلة)

بيثياس : ها هي العبلة .

ثايس : خذ العبلة . فان لجأ الى العنف ، فاسحب الرجل

الى دار القضاء . أفهمت ؟

خريميس : (في شك وحيرة) : جيداً .

ثايس : لا بد أن تتكلم بقلب ثابت .

خريميس : سأفعل .

ثايس : شمر عن ساعد الجسد . (سرا) : ويلى ! ان

حامينا في حاجة الى من يحميه !

(يدخلون دار ثايس)

المنظر السابع

(يدخل ثراسو يتبعه جنائو وفرقة من العبيد الذين يرتدون ثيابا ممزقة ويتسلحون بأدوات مختلفة من أدوات المطبخ)

ثراسو : أأحتل هذه الاهانة الفظيعة التي وجهت الى ، يا جنائو ؟ انى أفضل الموت . اتبعونى ، يا سيماليو ويادوناكس وياسيريسكوس . سأستولى على الدار عنوة .

جنائو : هذا حسن .

ثراسو : وسأترزع الفتاة .

جنائو : هذا جيد .

ثراسو : وسأعاقب ثايس نفسها عقابا أليما .

جنائو : هذا جميل .

ثراسو : اذهب أنت ، يادوناكس ، بالسيخ الى منتصف

الصف . وأنت ، ياسيماليو ، الى الجناح الأيسر ،

وأنت ، ياسيريسكوس الى اليمين . فليأت

الآخرون . أين سانجا ، قائد المائة ، وفريق

للصوص ؟

- سانجا : (يتقدم نحوه ممسكا اسفنجة) : ها أنا ذا .
- ثراسو : ما هذا ، أيها الجبان ؟ أظن أنك تستطيع المحاربة
باسفنجة ، ولهذا أتيت بمثل هذه الى هنا ؟
- سانجا : أنا ؟ لقد عرفت شجاعة القائد وقوة الجنود ،
وأن هذا لن يكون الا بالدماء : فكيف أنظف
الجروح ؟
- ثراسو : أين الآخرون ؟
- سانجا : الآخرون ؟ يا للطاعون ! لم تترك غير سانيو
وحده لحراسة الدار .
- ثراسو : (الى جنائو) : نظم أنت هذه الصفوف . أما أنا
فسأخذ مكانا في المؤخرة ، ومن هناك سأعطى
الاشارة للجميع .
- جنائو : (سرا) : انه يظهر العقل في هذا الأمر . فعند
تنظيمه الصفوف اتخذ الحيطة لسلامته .
- ثراسو : كان ييروس يتبع عين الخطط .
(تظهر ثايس وخريميس في احدى النوافذ
في أعلى المنزل)
- خريميس : ألا ترين ، يا ثايس ، ما يريد القيام به ؟ لا غرو
أن كانت خطتي في قتل الأبواب خطة حكيمة .

ثايس : قد يظهر في عينيك الآن بطلا ، ولكنه حقا رعديد
لا قيمة له : فلا تخش شيئا .

ثراسو : (الى جناثو) : ماذا ترى ؟

جناثو : وددت أن لو أعطيتك مقلاعا حتى تضربهم من
هنا ، من بعيد ، من مكانك الخفى ، فسوف
يهربون .

ثراسو : (بعد أن يرى ثايس) : ولكنى أرى ثايس
نفسها .

جناثو : متى نسرع بالهجوم ؟

ثراسو : انتظر ، يجب على القائد الحازم أن يجرب كل
شيء قبل الالتجاء الى الأسلحة . وما يدريك
لعلها تفعل ما أمرها دون الالتجاء الى القوة .

جناثو : يا الهى ! يا لعظم عقلك ! لم أقرب منك قط
الا عدت أكثر علما .

ثراسو : يا ثايس ، أجيبي أولا على سؤالى هذا ؟ عندما
أعطيتك تلك الفتاة ، ألم تقولى انك ستكونين
لى وحدى طوال هذه الأيام ؟

ثايس : وماذا حدث بعد ذلك ؟

ثراسو : أتسألين ؟ لقد أتيت بعشيقك الى دارى تحت

سمعى وبصرى .

ثايس : وما شأنك بذاك ؟

ثراسو : وتسلفت خفية معه ؟

ثايس : كانت هذه رغبتى .

ثراسو : اذن ردى الى پامفيللا ، الا اذا كنت تفضلين أن

تنزع منك بالقوة .

خريميس : ترد اليك تلك الفتاة أو تمسها أنت ، يا ..

جنائو : (مقاطعا) : آه . ماذا تفعل ؟ اصمت .

ثراسو : ماذا تعنى ؟ ألا أمس ما أملك ؟

خريميس : ملكك ، أيها المجرم ؟

جنائو : أحذر من فضلك . انك لا تدرى من تسب الآن .

خريميس : (الى جنائو) : ألا تذهب أنت من هنا ؟ (الى

ثراسو) : أتدرى ما موقفك الآن ؟ لو قمت اليوم

بأى ضجة هنا ، فسأجعلك تتذكر على الدوام

هذا المكان وهذا اليوم وشخصى هذا .

جنائو : لشد ما آسف لك لجعلك مثل هذا الرجل العظيم

عدوا لك .

خريميس : سأحطم لك رأسك ، ان لم تذهب .

- جناثو : أتقول ذلك حقا ، أيها الكلب ؟ أهكذا تفعل ؟
- ثراسو : (الى خريميس) : من تكون ؟ وماذا تريد ؟
وما شأنك بها ؟
- خريميس : ستعلم : انى أقول أولا انها حرة .
- ثراسو : ما هذا ؟
- خريميس : ومواطنة من أتىكا .
- ثراسو : هراء !
- خريميس : وهى أختى .
- ثراسو : يا للوجه الذى هرب منه ماء الحياء !
- خريميس : والآن ، أيها الجندى ، انى أندرك بألا تستخدم
أى عنف ضدها . انى ذاهب ، يا ثايس ، الى
سوفرونا المريية لكى أحضرها ولكى أريه هذه
الأدلة .
- ثراسو : أتمنعنى من أن أمس ما أملك ؟
- خريميس : انى سأمنعك . فهذا ما أقول .
- جناثو : هل سمعته ؟ انه يلصق بنفسه تهمة السرقة .
وهذا يكفيك .
- ثراسو : أتقولين ، يا ثايس ، عين الأشياء التى يذكرها
هذا الرجل ؟

- ثايس : ابحت عنن يجييك .
(تقفل النافذة)
- ثراسو : ماذا فعل الآن ؟
- جنائو : هيا ، فلنعد الى الدار : ستأتيك بعد وقت قصير
تطلب العفو والصفح .
- ثراسو : أعتقد ذلك ؟
- جنائو : انى مؤكد . انى أعرف طباع النساء : انهن
يرفضن ان رغبت ، فان أبيت ، فهن الراغبات .
- ثراسو : هذه فكرة حسنة .
- جنائو : هل أسرح الجيش الآن ؟
- ثراسو : عندما ترغب .
- جنائو : يا سانجا ، هذا ما يلائم الجنود الشجعان ،
فاعملوا على أن يتذكر كل منكم داره وموقده .
- سانجا : كان عقلى طوال هذه المدة يفكر فى صحافى :
- جنائو : أت خير .
- ثراسو : ليتبعنى كل منكم فى هذا الطريق .
(يخرجون)

الفصل الخامس

المنظر الأول

(مدخل ناييس ويثياس)

نايس : أتستمرين ، أيتها المجرمة ، في التحدث الى على

هذا النهج المخير ؟ « انى أعرف ، انى لا أعرف ،

هرب ، سمعت ، لم أكن موجودة » . ألا تقولين

لى فى صراحة ما حدث مهما يكن ؟ ان الفتاة

التي مزقت ثيابها تبكى فى صمت . وقد أبق

الخصى . ما السبب ؟ وماذا حدث ؟ أتصمتين ؟

بيثياس : وماذا أستطيع أن أقول لك ، أنا الشقية . انهن

ينكرن أن ذلك الخصى كان هناك .

نايس : من كان اذن ؟

بيثياس : ذاك الشاب المسمى خايريا .

نايس : أى خايريا ؟

بيثياس : ذاك الشاب ، أخو فايدريا .

نايس : ماذا تقولين ، أيتها المجرمة ؟

- بيشياس : ومع ذلك فقد تأكد عندى ذلك .
- ثايس : يا الهى ! وما شأنه بنا ؟ وكيف أحضر الى هنا .
- بيشياس : لست أدرى . ولكنى أظن أنه وقع فى غرام يامفيلا .
- ثايس : انى هالكة ، يا لشقائى ! يا لسوء البخت ، ان كان حقا ما تقولين ! أتبكى الفتاة بسبب ذلك ؟
- بيشياس : هذا هو السبب ، فى رأى .
- ثايس : ماذا تقولين ، أيتها المجرمة ؟ هل هذا ما أمرتك به عندما خرجت ؟
- بيشياس : ماذا كنت أستطيع أن أفعل ؟ عهدنا بها اليه وحده كما أمرت .
- ثايس : أيتها المجرمة . لقد عهدت بالثاة الى الذئب . انه لشائن أن أخدع على هذا النحو . ولكن أى نوع من البشر كان هو ؟
- بيشياس : اصمتى ، اصمتى ، يا سيدتى ، انى أضرع اليك . لقد وافتنا السلامة . ها هو الرجل نفسه .
- ثايس : أين هو ؟
- بيشياس : ها هو ، الى اليسار . هل ترينه ؟
- ثايس : انى أراه

- پیشاس : مری بالقبض علیہ بأسرع ما یمکن .
- ٹایس : وماذا أفعل به ، أيتها الجاهلة ؟
- پیشاس : أتسألیننی ماذا تفعلین به ؟ انظری ، من فضلك ،
- ان لم یکن له ، عندما تحدقین فیہ ، وجهه وقع .
- ٹایس : ألیس كذلك ؟
- پیشاس : ویا لثقتہ بنفسه !

المنظر الثاني

(يدخل خايريا)

خايريا

: (وهو لا يراها) : في دار أتيقو ، كان هناك
أبوه وأمه وكأنهما كانا هناك عمدا حتى انى لم
أستطع أن أدخل بأية طريقة دون أن يريانى .
وبينما أنا واقف أمام الباب ، جاء الى ناحتى
رجل أعرفه . وعندما رأيتة ، انطلقت بأقصى
سرعة فى حارة ضيقة مهجورة ، ثم فى أخرى ، ثم
فى الثالثة . وفى أثناء هروبى ، اشتد ألمى ، لخوفى
من أن يعرفنى أحد . ولكن هل هذه نايس التى
أرى ؟ انها هى نفسها . لقد غصت فى الوحل ،
فماذا أفعل ؟ ولكن ماذا يهمنى ؟ ماذا أستطيع أن
تفعل ؟

نايس

: هيا فلتقترب منه . (تتقدم نحوه) : أيها الرجل
الطيب ، أى دوروس ، تحياتى اليك . قل لى :
هل هربت ؟

خايريا

: حدث ذلك ، يا سيدتى .

- ثايس : هل أعجبك ذلك ؟
- خايريا : لا .
- ثايس : هل تظن أنك ستنجو من العقاب ؟
- خايريا : اصفحى عن هذه الغلظة الوحيدة . وان ارتكبت
أخرى فى أى وقت ، فاقتلينى .
- ثايس : هل خشيت قسوتى ؟
- خايريا : لا .
- ثايس : وما سبب هروبك اذن ؟
- خايريا : خفت أن تشكونى تلك المرأة اليك .
- ثايس : ماذا فعلت ؟
- خايريا : أمرا تافها .
- بيشياس : « تافها » ، أيها الوقح ؟ أو تظنه أمرا تافها أن
تعتدى على عذراء مواظنة .
- خايريا : كنت أظنها أمة تشاركنى فى العبودية .
- بيشياس : أمة وشريكك فى العبودية ؟ لا أكاد ،
الا بصعوبة ، أن أمسك يدي من أن تنشب فى
شعر هذا الوحش . لقد جاء الى هنا ليسخر منا .
- ثايس : ألا تذهبين من هنا ، أيتها المجنونة ؟
- بيشياس : ولم هذا حقا ؟ انى أعتقد أنى سأكون مدينة الى

هذا المجرم ، لو فعلت ذلك ، ولا سيما وهو
يزعم أنه عبد لك .

ثايس

لندع هذا . ولكنك لم تفعل ، يا خايريا ، ما هو
جدير بك ، إذ أنه لو كنت أنا نفسى جديرة بهذه
الاهانة على أعظم نطاق ، الا أنه ليس جديرا بك
أن تفعل ذلك . وانى ، قسما بالاله پولوكس ،
لا أدرى الآن أى خطة أتبع فيما يمس هذه
القناة . لقد قلبت كل خطي ، حتى انى
لا أستطيع الآن أن أردّها الى أهلها على هذه
الحال ، كما تقضى العدالة ، وكما كنت أتوق أن
أفعل ، حتى أغرس معروفا لا عيب فيه .

خايريا

: ولكنى من الآن آمل أن توجد بيننا مودة ،
يا ثايس . كثيرا ما نشأت صداقات عظيمة من
مبدأ ردىء ومن شىء من هذا النوع . ومن
يدرى ، فربما كانت هذه هى ارادة أحد الآلهة .

ثايس

: أقسم بالاله پولوكس ، انى حقا آخذ الأمر على
هذا النحو وأرجو أن يكون كذلك .

خايريا

: أجل . هذا ما أرجوه منك . ولكن اعلمى

بالتأكيد أمرا واحدا : لم أقصد أى اهانة ، وإنما فعلته للحب .

ثايس : انى أعرف ذلك . وانى أقسم بالاله پولوكس أن

هذا يجعلنى أميل أكثر الى الصفح عنك الآن .

فانى ، يا خايريا ، رحيمه ، ثم انى مجرّبه ، ولست أجهل ما يصنع الحب .

خايريا : هكذا فلتجنّبى الآلهة ، انى أجبك الآن ،

يا ثايس .

بيشياس : انى أظن ، قسما بالاله پولوكس ، أنه يجب

عليك ، يا سيدتى أن تحترسى منه .

خايريا : لن أتجرأ .

بيشياس : انى لا أثق بك فى أى شىء .

ثايس : كفى ! كفى !

خايريا : والآن انى أضرع اليك أن تقفى الى جانبى

فى هذا الأمر . انى أضع نفسى تماما وأعهد بها

الى شرفك . انى أختارك محامية عنى ، يا ثايس ،

انى أضرع اليك : سأموت ان لم أتزوج هذه

الفتاة .

ثايس : ومع ذلك اذا عارض أبوك ..

خايريا : سيوافق . انى متأكد ، على شريطة أن تكون هذه مواطنة .

ثايس : اذا أردت أن تنتظر ، فسيأتي أخو القتاة نفسه بعد لحظات . لقد ذهب لاحضار المريية التى ربتها وهى صغيرة جدا وستكون أنت نفسك حاضرا عند التعرف عليها ، ياخايريا .

خايريا : أجل ، سأبقى .

ثايس : هل ترغب فى أن تنتظر حتى يأتى فى داخل الدار بدلا من الوقوف هنا أمام الباب ؟

خايريا : هذا ما أتوق اليه .

بيثياس : ما هذا الذى تريد أن تقومى به ، من فضلك ؟

ثايس : ما هو ؟

بيثياس : أتسألين ؟ أفكرين فى السماح لهذا الشاب بدخول منزلك بعد كل ذلك ؟

ثايس : ولم لا ؟

بيثياس : ضعى ثقتك فى : سيثير هذا اضطرابا جديدا .

ثايس : آه . اسكتى ، انى أرجوك .

بيثياس : يخيل الى أنك لم تبصرى الا قليلا مبلغ جراته .

خايريا : لن أفعل ، يا بيثياس .

- بيثياس** : لن أثق فيك ، الا اذا لم يعهد اليك بشيء .
- خايريا** : كوني أنت ، يا بيثياس ، حارستي .
- بيثياس** : قسما بالاله پولوكس ، لن أجزأ على أن أعهد اليك بشيء تحرسه ، كما لا أجزؤ على حراستك .
- بعدا لك !
- ثايس** : ان أخاها نفسه قد حضر في أنسب الأوقات .
- خايريا** : لقد هلكت ، قسما بهرقل . هيا فلندخل ، يا ثايس ، اني أرجوك . اني لا أريد أن يراني في الطريق العام مرتديا هذه الثياب .
- بيثياس** : ولم ؟ أتستحي ؟
- خايريا** : أجل .
- بيثياس** : (في سخرية) : أجل ؟ يا لاستحياء العذاري !
- ثايس** : أدخل أنت أولا وسأتبعك . أما أنت ، يا بيثياس ، فانتظري هنا حتى تأخذى خريميس الى داخل الدار .

المنظر الثالث

بيثياس : ليتنى أستطيع أن أفكر فى شيء ، أى شيء ، أرد
به جميل ذلك المجرم الذى أحضر لنا هذا الشاب
لخداعنا .

(يدخل خريميس وسوفرونا)

خريميس : انى أرجوك أن تسرعى أكثر ، أيتها المريية
العزيزة ؟

المريية : انى مسرعة .

خريميس : انى أرى ذلك ولكنك لا تتحركين الى الأمام .

بيثياس : هل أطلعت المريية على الدلائل ؟

خريميس : كلها .

بيثياس : وماذا قالت ، من فضلك ؟ هل تعرفت عليها ؟

خريميس : جيدا .

بيثياس : قسما بالاله يولوكس ، ان ما تقص على لحسن .

لأن قلبى يميل الى تلك العذراء . ادخلا ،
فسيدتى تنتظر كما منذ مدة طويلة .

(يدخلان)

وانى أرى پارمینو ذاك الرجل الطيب يتمشى .
انظر اليه وهو يمشى وكأنه لا يحمل هما . ان
كان هذا يرضى الآلهة ، فانى آمل أن أجد
ما أعذبه به على طريقتى . سأدخل لأعرف
بالتأكيد ماذا سيحدث فى التعرف عليها . وبعد
ذلك سأخرج وسأحاول أن أخيف هذا المجرم
الأثيم حتى يرتعد .

(تدخل الدار)

المنظر الرابع

(يدخل پارمينو)

پارمينو

: جئت ثانية لأعرف ماذا يمكن أن يفعل خيريا هنا . فان كان قد أحسن تدبير الأمور بمهارة ، فيا الهى ، يا للثناء الحقيقى العريض الذى يناله پارمينو . لأنى ان أغضيت عن حبه الصعب ذى النفقات الباهظة لفتاة من دار هذه المومس الجشعة وقد جعلته سهلا دون نفقات من أى نوع ، فان عملى الثانى هو ما أرى أنى حزت فيه قصب السبق ، اذ وجدت طريقة يمكن أن يعرف بها شاب صغير طباع المومسات وأخلاقهن ، حتى اذا ما عرفها بسرعة كرهها الى الأبد . انهن ما دمن خارج بيوتهن فليس هناك من هن أدق ذوقا ولا أكثر ترتيبا ونظاما ولا أكثر رشاقة منهن ، وهن يلقطن غداءهن مع عشاقهن . ولكن رؤىة قذارتهن وحقارتتهن وفقرهن وقبحهن وجشعهن فى التهام الطعام وهن

وحدهن في منازلهن والطريقة التي يلتهمن بها
الخبز الأسمر من الثريد البائت ، ان رأى شاب
هذا كله ، كان فيه نجاته .

(تدخل پيئاس)

پيئاس : (سرا) : سأنتقم منك ، قسما بالاله بولوكس ،

أيها المجرم ، لما ارتكبت يداك ولما نطق لسانك .

حتى لا تنجو من العقاب بعد أن سخرت منا .

(بصوت مرتفع وهي تدعى أنها لا ترى پارمينو) :

يا الهى ! يا له من عمل شنيع ! يا لسوء حظ ذاك

الشاب الصغير ! يا لاجرام پارمينو الذى أحضره

الينا !

پارمينو : (سرا) : ما هذا ؟

پيئاس : (كما سبق) : انى أشفقت عليه : ولهذا فررت

الى هنا ، خارج الدار حتى لا أرى ، يا لشقائى ! ،

العقوبة الشنيعة التى ستوقع عليه حتما .

پارمينو : أى جوييتر ! ما هذه المتاعب ؟ هل هلكت ؟

سأقترب منها . ما هذا ، يا پيئاس ؟ ماذا تقولين ؟

ومن الذى سيعاقب ؟

پيئاس : أتسأل ، يا أوقح مخلوق ؟ لقد أهلكت ذاك

الشاب الصغير الذي أحضرت إلينا بدلا من
الخصي ، بينما كنت تحاول خديعتنا .

پارمينو : وكيف ذلك ؟ أو ماذا حدث ؟ خبريني .

پيشياس : سأقول لك . هل تعرف أن تلك العذراء التي

أهديت اليوم إلى ثايس مواطنة من أثينة وأن
أخاها من أعظم الأسر النبيلة ؟

پارمينو : لا أعرف .

پيشياس : ولكن نسبها قد كشف ، وقد اعتدى عليها ذلك

الشاب ، يا لشقائه . ولما علم بذلك أخوها وطبعه
عنيف جدا ..

پارمينو : (مقاطعا) : ماذا فعل ؟

پيشياس : أوثقه أولا بطريقة قاسية .

پارمينو : أوثقه ؟

پيشياس : أجل ، على الرغم من أن ثايس حقا تضرعت إليه

ألا يفعل .

پارمينو : ماذا تقولين ؟

پيشياس : وهو الآن يهدد بأنه سيفعل به ما يفعل عادة

بالزناة . وهذا أمر لم أراه قط ، ولا أريد أن
أراه .

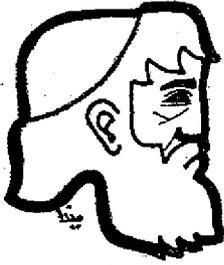
- پارمينو** : بأى جرأة أقدم الرجل على هذا العمل الفظيع ؟
- بيشياس** : ولماذا هو « فطيع » ؟
- پارمينو** : هل بعد هذا فظاعة ؟ أى انسان رأى فى منزل يدار للدعارة أن شخصا قد قبض عليه للزنا ؟
- بيشياس** : لست أدرى .
- پارمينو** : ولكن هناك أمرا يجب عليكن أن تعرفنه ، يا بيشياس . انى أقول لكن وأنذركن أن هذا الشاب هو الابن الأصغر لسيدى .
- بيشياس** : هل هو هذا الشاب ؟
- پارمينو** : ومن الأفضل لتايس ألا تسمح بأى عنف يوجه ضده . ولكن لم لا أدخل الدار بنفسى ؟
- بيشياس** : انظر ، يا پارمينو ، ماذا تفعل . قد لا يكون فى دخولك نفع للشباب ، وقد تجلب على نفسك الهلاك . لأنهم يظنون أنك أصل البلاء فى كل ما حدث .
- پارمينو** : ماذا اذن أفعل ، أنا الشقى ؟ وماذا أحاول ؟ ولكننى أرى سيدى عائدا من الريف . هل أقول له أم لا ؟ سأقول له ، قسما بهرقل ؛ على الرغم من

أني أعرف أن شرا كبيرا قد أعد لي ؛ ولكن لا بد
من التقدم لمعاونة الشاب .

بيثياس : أنك لرشيد . وسأذهب أنا الى الداخل : أما

أنت فأخبر ذلك الشيخ بكل أمر كما حدث .

(تدخل بيثياس دار ثايس)



المنظر الخامس

(يدخل لآخيس عائداً من الريف)

لاخيس : (وهو لا يرى پارمينو) : انى أحظى بهذه الفائدة

من قرب مزرعتى من المدينة . لم أسام قط من
المزرعة أو من المدينة . فبمجرد شعورى بالسأم
أبدل مكانى . ولكن أليس هذا هو عبدنا
پارمينو ؟ حقا انه هو نفسه . من تنتظر ،
يا پارمينو ، أمام الباب ؟

پارمينو : (ملتفتا) : من الرجل ؟ آه ! انى فرح بعودتك
سالمًا ، يا سيدى .

لاخيس : من تنتظر ؟

پارمينو : (سرا) : ويلي ! لقد شل لسانى من الخوف .

لاخيس : لم ترتعد ؟ هل أنت فى صحة جيدة ؟ خبرنى ؟

پارمينو : انى أرجو ، يا سيدى ، أن تفهم الأمر على ما هو

عليه حقا . كل ما حدث ، مهما كان ، لم يكن
لخطأ منى .

- لاخيس : ما هذا ؟
- پارمينو : أنت محق في سؤالك هذا . كان الواجب أن أقص عليك الخبر أولا . اشترى فايدريا خصيا ليقدمه هدية الى هذه الغانية .
- لاخيس : الى من ؟
- پارمينو : الى ثايس .
- لاخيس : هل اشترى ؟ لقد هلكت ، قسما بهرقل . وما ثمنه ؟
- پارمينو : عشرون منا (مائة جنيه) .
- لاخيس : لقد انتهى كل شيء !
- پارمينو : كما أن خايريا يجب عازفة في هذه الدار .
- لاخيس : آه . أيجب ؟ ما هذا ؟ أيعرف في هذه السن ما هي الغانية ؟ وهل يأتي الى المدينة ؟ هذه شرور متتابعة .
- پارمينو : لا تنظر الى ، يا سيدى : فلم يفعل ذلك بتحريض منى .
- لاخيس : لا تتحدث عن نفسك . لو عشت ، أيها المجرم ... ولكن اشرح لى أولا ذلك الأمر كيفما يكن .
- پارمينو : وقد أخذ الى دار ثايس هذه بدلا من الخصى .

- لاخيس : بدلا من الخصى ؟
- پارمينو : نعم . وبعد ذلك أمسكوا به كزان وأوثقوه .
- لاخيس : لقد هلكت !
- پارمينو : انظر الى جرأة المومنسات .
- لاخيس : هل هناك شر أو ضرر آخر لم تخبرني به بعد ؟
- پارمينو : هذا كل ما في الأمر .
- لاخيس : يجب على أن أقتحم هذا المنزل فورا .
- (يدخل دار ثايس)

پارمينو : ليس هناك من شك في أن شرا كبيرا سينالني من هذا الأمر . ولكن لما كان من الضروري أن أفعل ذلك فاني منشرح الصدر لهذا ، أعني أن شرا ما سيصيب هؤلاء النسوة بسببي . لأن الشيخ كان يبحث منذ وقت طويل عن عذر ليوقع بهن أشد عقوبة ، وقد وجدته الآن .

المنظر السادس

(تدخل پيثياس)

پيثياس : (لنفسها) : قسما بالاله پولوكسن ، لم يحدث لى قط منذ آمد بعيد ما كنت أود أن يحدث أكثر من ولوج الشيخ الى منزلنا وهو يرزح تحت ذلك الخطأ . لقد ضحكت ، وضحكت وحدى ، لأنى أنا وحدى كنت أعرف ما يخاف أو يخشى .

پارمينو : (سرا) : ماذا تعنى ؟

پيثياس : ولقد خرجت الآن لأقابل پارمينو . فى أى مكان فى العالم ؟

پارمينو : (سرا) : انها تبحث عنى .

پيثياس : ولكن ها هو . انى أراه (تتقدم نحوه ضاحكة ساخرة) : سأقترب منه .

پارمينو : ما الأمر ، أيتها الجاهلة ؟ ماذا أصابك ؟ لم تضحكين ؟ أتستمرين فى الضحك ؟

پیشاس : لقد هلكت ! لقد تعبت ، يا لشقائى ، من الضحك منك .

پارمینو : ولم ؟

پیشاس : أتسأل ؟ قسما-بالاله پولوكس ، لم أر قط رجلا أجهل منك ، ولن أراه . آه . انى لا أستطيع أن أقل اليك صورة واقية من اللهو الذى منحتنا داخل الدار . ولكنى فى البداية كنت أظنك ماهرا ماكرا . ما هذا ؟ أكان ينبغى لك أن تصدق تورا كل ما قلت لك ؟ ألم يكفك أن وقع الشاب الصغير بتديرك فى هذا العمل الشائن حتى أخبرت أباه أيضا ، يا لشقائه ؟ أتدرى ماذا كانت حالته النفسية عندما رآه أبوه وهو يرتدى هذه الملابس ؟ ما هذا ؟ هل تعلم أنه قد قضى عليك منذ مدة ؟

پارمینو : لقد انتهت !

پیشاس : هذا هو رد جميلك : وانى ذاهبة .

(تدخل دار ثايس)

پارمینو : يا لشقائى ! لقد أهلكت نفسى اليوم ، كالقأرة ، بصياحى .

المنظر السابع

(يدخل ثراسو ، يتبعه جناتو)

خايربا : ما الخبر الآن ؟ ماذا تريد ؟ بأى أمل أو بأى

خطة نسير الى هنا ؟ ما هو هدفك ؟ يا ثراسو ؟

ثراسو : هدفى ؟ أن أستسلم لثايس دون قيد أو شرط .

جناتو : ما هذا ؟

ثراسو : لا أقل من أصبح عبدا لها ، كما أصبح هرقل

عبدا لأومفالى .

جناتو : لا اعتراض على الشاهد !

(سرا) : ليتنى أراها تضرب رأسك بحدائها .

(بصوت مرتفع) : ولكنى أسمع صرير أبوابها .

ثراسو : لقد هلكت ! ما هذا الشر ؟ هاك شاب لم أره قط

قبل ذلك . ما باله يقفز مسرعا .

المنظر الثامن

(يدخل خيريا)

خيريا : أيها الناس ! هل هناك من هو أسعد مني اليوم ؟
لا أجد ، نسما بهرقل . ان الآلهة قد أفصحوا في
حالتى عن قوتهم فحشدوا لى كل المنافع فى لحظة
وجيزة .

پارمينو : ما سبب ابتهاجه ؟ (يتقدم نحوه)

خيريا : آه . يا عزيزى پارمينو ، يا مبتدع ويا معلم
ويا مكمل لذاتى جييعا . أتدرى البهجة التى
أنا فيها ؟ هل تعلم أنه قد عرف الآن أن حبيبتى
پامفيللا مواطنة ؟

پارمينو : سمعت .

خيريا : وهل تعلم أنها خطبت لى ؟

پارمينو : هذا حسن ! هكذا فلتحبنى الآلهة !

جنائو : (الى ثراسو) : أسمع ما يقول ؟

خيريا : ثم انى مبتهج كذلك لأخى فايدريا لأن حبه الآن

في أمان . فنحن الآن أسرة واحدة . لقد رضى
أبى عن ثايس ، وقد دخلت هي في حمايتنا
وذمتنا .

پارمينو : هل ثايس الآن لأخيك وحده ؟

خايريا : طبعا .

پارمينو : هناك أمر آخر يسعدنى فى هذا : سيترد
الجندى .

خايريا : ابحث عن أخى أنى يكن واتقل اليه الخبر
بأسرع ما يمكن .

پارمينو : سأذهب الى المنزل للبحث عنه .
(يدخل منزل لاختيس)

ثراسو : هل أنت فى شك ، يا جنائو ، انى قد هلكت
الآن الى الأبد ؟

جنائو : لا ريب فى ذلك ، فى رأى .

خايريا : ماذا أذكر أولا ، ولمن أكيل المديح أكثر ؟ ألك

الرجل الذى قدم لى النصيحة أم لنفسى للاقدام
على تنفيذها أم لالهة الحظ التى حشدت فى يوم
واحد كل هذه الخيرات العديدة فى أسعد
الأوقات ، أم لمرح أبى وسهولة طباعه ؟ أى
جوييترو ! انى أدعو أن تدوم لنا هذه الخيرات !

المنظر التاسع

(يدخل فايدريا)

- فايدريا** : يا آلهة الخير ! لقد أخبرني منذ لحظة پارمينو
خبرا لا أكاد أصدقه . ولكن أين أخى ؟
- خايريا** : قريب منك .
- فايدريا** : انى مبتهج لك .
- خايريا** : هذا هو اعتقادى . ليس هناك امرأة جديدة
بالحب أكثر من حبيبتك ثايس . لقد فعلت الشيء
الكثير لأسرتنا كلها .
- فايدريا** : أتمدحها لى ؟
- ثراسو** : لقد هلكت ! كلما تقص أملى ، كلما ازداد جيبى .
انى أضرع اليك ، يا جنائو ، فأنت الأمل .
- جنائو** : وماذا تريد أن أفعل ؟
- ثراسو** : افعل هذا برجاء أو بضمن أن تبقى لى بعض المكانة
عند ثايس .
- جنائو** : هذا أمر عسير .
- ثراسو** : سيجاب رجاؤك ، ان ضمنت رغبتك الى رغبتى .

انى أعرفك ، فان فعلت ، فاطلب منى كل ما تريد
من الهدايا والجوائز . فستحظى بما ترغب .

جناثو : أهو كذلك ؟

ثراسو : سيكون كذلك .

جناثو : ان فعلت ذلك ، فانى أطلب أن تكون دارك

مفتوحة لى فى حضورك وغيبتك وأن يكون لى

مكان دائم على مائدتك دون الحاجة الى دعوة .

ثراسو : انى أعطيك العهد والميثاق أنى سأفعل ذلك .

جناثو : سأشمر عن ساعد الجد .

فايدريا : من الذى أسمع صوته هنا ؟ أى ثراسو !

ثراسو : تحياتى اليكما .

فايدريا : ربما كنت لا تعرف ماذا حدث هنا .

ثراسو : قد عرفت .

فايدريا : ولم أراك اذن فى هذه الجهة ؟

ثراسو : لأنى أعتمد عليك .

فايدريا : أتدرى مبلغ اعتمادك على ؟ انى أتذكرك ، أيها

الجندى ، ان قابلتك فى هذا الشارع بعد اليوم

ولو قلت لى : انى أبحث عن رجل آخر . وهذا

أقصر طريق ، فقد هلكت .

- جناثو** : ليس هذا بقول كريم .
- فايدريا** : لقد خرجت الألفاظ من فمى .
- جناثو** : لست أفهم كبرياءك تلك .
- فايدريا** : (مقاطعا) : هذه شروطى .
- جناثو** : استمع أولا الى كلمات قليلة منى . فان أعجبتك بعد أن أقولها ، فننقدها .
- خايريا** : فلنصغ اليه .
- جناثو** : تحرك ، يا ثراسو ، الى هذه الجهة قليلا . (يتعد ثراسو) : أولا أريد أن يعتقد كلاكما أنى أفعال هذا لمنفعتى وأنى أفعال كل شىء من أجل نفسى . ولكن ان وافق ذلك نفعا لكما ، فمن الجهل ألا تفعلاه .
- فايدريا** : ما هذا ؟
- جناثو** : انى أرى أن تتقبل الجندى كمنافس .
- فايدريا** : أقبله ؟
- جناثو** : فكر لحظة واحدة . انك تحب أن تعيش معها ، يا فايدريا ، فى هناء ، بل انك تحب أن تعيش معها دائما فى هناء تام ، ولكن ما تعطى قليل ، ويجب أن تأخذ ثايس الكثير . وليس هناك من

هو أكثر مواءمة ولا تفعا من هذا ليقدم كل ما يحتاج اليه حباك دون نفقة من جانبك . فهو يملك ما يمكنه من أن يعطى . وليس هناك من هو أكرم منه . انه جاهل لا ذوق له ، كسول ، يفت في شخيره ليلا ونهارا وليس هو بالرجل الذى يخشى المرء منه على عرسه . ومن السهل أن تطرده متى أردت .

خايريا : (الى فايدريا) : ماذا تفعل ؟

جناثو : فضلا عن أنه — ويجب أن يوضع هذا فى المقدمة فى رأى — ليس هناك من هو أحسن منه فى ولائمه ولا أكثر جودا .

خايريا : من الواضح أنه لا بد منه مهما يكن الأمر .

فايدريا : (بصعوبة) : انى أرى ذلك أيضا .

جناثو : أحسنتما . وانى أضرع اليكما لأحظى بشيء واحد أن تضمامانى الى فريقكما . لقد دحرجت هذا الحجر مدة كافية .

فايدريا : قبلنا .

خايريا : وعن طيب خاطر .

جناثو : وفى مقابل ذلك ، يا فايدريا ، وأنت يا خايريا ،

انى أقدم لكما الجندى لتأكلاه وتسخرامنه .

خايربا : انى أوافق .

فايدريا : انه جدير بذلك .

جنائو : تقدم ، يا ثراسو ، متى شئت .

ثراسو : كيف الحال ، انى أرجوك ؟

جنائو : ما هذا ؟ كان هذان الشابان يجهلانك : ولكن بعد

أن بينت لهما أخلاقك وأثنت عليك بأعمالك

وفضائلك ، حظيت باجابة طلبى .

ثراسو : أحسنت . لك جزيل شكرى . ما وجهت فى مكان

الا وأحبنى الجميع حبا جما .

جنائو : (الى الأخوين) : ألسم أقل لكما ان له ذوقا

أثينيا ؟

فايدريا : كل شىء كما تعهدت . سيروا فى هذا الطريق .

العازف : وداعا وصفقوا !

(يخرج الجميع)

روائع المسرح العالمي

صدر منها حتى الآن ٤٩ مسرحية

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١ -	الشقيقات الثلاث	أنطون تشيكوف
٢ -	أعمدة المجتمع	هنريك إبسن
٣ -	سيرانو دي بروجراك	ادمون روستان
٤ -	مروحة ليدى وتدمير	أوسكار وايلد
٥ -	بنتلوي	سمرست موم
٦ -	الضربان	هنري بك
٧ -	اليكترا	جان جيرودو
٨ -	توركاريه	لوساج
٩ -	السدائرة	سمرست موم
١٠ -	شاترتون	الفرد ديفيني
١١ -	الأم	كارل تشايك
١٢ -	اللعبة الغادرة	جون جالزوردي
١٣ -	لعبة الحب والمصادفة	ماريفو
١٤ -	ست شخصيات تبحث عن مؤلف	لويجي بيراندللو
١٥ -	عربة اسمها الرغبة	تسي وليامز
١٦ -	عزيزي بروتس	ج . م . باري
١٧ -	رجل الله	جابريل مارسيل

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
١٨ -	هيدا جابلر	هنريك إبسن
١٩ -	سباق المشاعل	يول هارثيه
٢٠ -	كنوك	جول رومان
٢١ -	جونو والطاوس	شين أوكاسي
٢٢ -	دون جوان	موليير
٢٣ -	بيت برناردا اليا	فدريكو غرسيه لوركا
٢٤ -	القرود الكثيف الضمر	يوجين أونيل
٢٥ -	ماساة الدكتور فوستيس	كريستوفر مارلو
٢٦ -	الاستاذ كلينوف	كارن برامسون
٢٧ -	ثورة الموتى	اروين شو
٢٨ -	ما تعرفه كل امرأة	أوسكار وايلد
٢٩ -	أهمية أن يكون الانسان جادا	جيمس باري
٣٠ -	دائرة الطبشير القوقازية	برتولت برشت
٣١ -	منزل القلوب المحطمة	جورج برنارد شو
٣٢ -	القيشارة الحديدية	جوزيف أوكونور
٣٣ -	أفكار صيبانية	نويل كوارد
٣٤ -	زوجة مستر تانكرى الثانية	آرثر وينج بينرو
٣٥ -	عندما نبتت نحن الموتى	هنريك إبسن
٣٦ -	لا وقت للغماء	س . ن . بيرمان
٣٧ -	سيغفريد	جان چيروود
٣٨ -	علماء الطبيعة	فريدرش دورنمات
٣٩ -	رغبة تحت شجر الدرديان	يوجين أونيل
٤٠ -	حورية البحر	هنريك إبسن
٤١ -	جزاء خدماتهم	سومرست موم

رقم العدد	اسم الكتاب	اسم المؤلف
٤٢	- ايلاف الصغرى	هنريك ايسن
٤٣	- بليان وميليزاند	موريش ماترلنك
٤٤	- الاله الكبير براون	پوجين اونيل
٤٥	- حامله المصباح	رجنالد بركى
٤٦	- آل ياريت	رودلف بيزيه
٤٧	- الخراف اللدائى	فديريكو جرنيا لوركا
٤٨	- الخاطبة	ثورتنن ويلدر
٤٩	- اعرف نفسك	بول حرفيو

ملتزم التوزيع في الداخل والخارج مؤسسة الخانجي بالقاهرة

وتطلب من المكتبة القومية ٥ ميدان عرابى بالقاهرة

ومن مكتبة المثنى ببغداد ودار العلم للملايين ببيروت